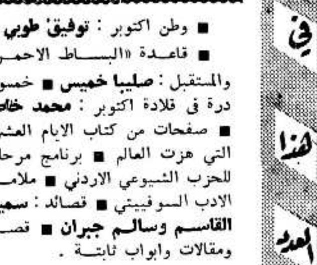
عاشت الذكرى الخمسون لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى

محـــــاولات اخيرة للخروج من الركود المسيطر عــلى مجلس الامن



אל - איתיחאד الثمن ٥٠ اغورا המחיר 50 אגורות Ittihad



في هذا العدد

■ وطن اكتوبر : **توفيق طوبي** ■ قاعـدة «البسـاط الاحمـر» والمستقبل : **صليبا خميس** ■ خمسون درة في قلادة اكتوبر : **محمد خاص** ■ صفحات من كتاب الايام العشرة التي هزت العالم ■ برنامج مرحلي للحزب الشيوعي الاردني ■ ملامح الادب السوفييتي ■ قصائد : **سميح القاسم وسالم جبران** ■ قصة ومقالات وابواب ثابتـة .



وفود الانسانية المتقدمة تتجه الى موسكو لمشاركة الشعب السوفياتي اعياده

بدات الاحتفالات الرسمية بالذكـرى الخمسـين لثورة اكتوبر الاشتراكيـة الكبرى ، بازاحة الستار عن تمثال لينين في موسكو امس ، في اجتماع احتفالي عقد في الكرملين حضره قـادة الحزب والحكومـة السوفييتية والضيوف الاجانب .. وقد القى ليونيد برجنيف سكرتير الحزب الشيوعـي السوفييتي كلمة قال فيها ان اسم لينين مرتبط ارتباطا لا ينفصم باكبر حدث في تاريخ البشرية .. ثورة اكتوبر

وتتوافـد من شتى انحـاء الارض وفـود حكومية وحزبيـة وشعبيـة من اقطـــار اشتراكية وراسمالية ومـن اقطار «العالـم الثالث» ومـن المستعمرات ، وتصل ، تباعـا الى موسكو العاصمـــة السوفييتية التي ازدانت بابهى الزينات واجملها تستقبـــل ضيوفها ، ممثلي الانسانيـــة التقدميـــة ، الذيـــن جاءوا للمشاركة في اعياد اكتوبـــر العظيم بيوبيله الخمســـين . وانظار العالم كله تتجه اليـوم الى القلب النابض لاول دولـة اشتراكية من صنع العمـــال والفلاحين قطعت ـ برغم كل المصاعب والمشـــاق وحروب تدخل وحرب عالمية ـ خمسين سنة من عمرها المديد .

وصل ، خلال اليومين الاخيرين ، قادة الدول الاشتراكية وزعماء احزابها الشيوعية : نوفوتني (تشيكوسلوفاكيا) فومولكا (بولونيا) شاوتشكو (رومانيا) .. وصل تيتو (يوغسلافيا) . ومـــن منغوليا جاء وفد حزبي حكومـــي . وبلغاريا يمثلها وفد برئاسة كبـــار زعمائها. هؤلاء انضموا الى موكـــب الضيوف الذين كانوا قد وصلوا . ليس من حزب ماركسي ـ لينيني الا وله ممثلون في هذه الاحتفالات . وحزبنا الشيوعي الاسرائيلي يمثله وفد من الرفيقين ماير فلنر وتوفيق طوبي .

وزعماء من دول عدم الانحياز يتوافدون على موسكو : رئيسة حكومة الهنـــد انديرا غاندي ، الرئيسي اليمنـــي عبد الله السلال ، رئيس الاتحـــاد الاشتراكي العربي ، الوزير علـــي صبـــري ، وكثيـــرون اخـــرون ، يصلون حتى يوم الثلاثاء المقبل ، يوم بدء الاعياد الكبرى .

وموسكو تستعد لبدء الاحتفـــالات الكبرى باحتفالات عديدة متنوعـــة . و«بروفات» لاستعراضات عسكريـــة وشعبية ، تجري على قدم وساق في ميادين العاصمة الرحبة . نـــدوات .. وحفلات .. وعروض فنية ومعارض تقـــام فـــي مختلف الاحيـــاء عـــن شتى نواحي الانجازات التي حققتها بلد اكتوبر .

في موسكو عرض فيلم سينمائي عن هذه الانجازات في الميدان العسكري . ومن ابرز مشاهده الدبابة البرمائية دبابة برية تتحول في الماء الى مايشبه الغواصة ، والصواريخ من كل الاحجام .. ان انجازات الاتحاد السوفييتي ، في هذا الميدان ، تعزيز للسلام ولنضال كل الشعوب من اجل الغد الافضل.

ولم تبق صحيفة ولا وكالة انبـــاء الا وبعثت مندوبين عنها لتغطية فعاليات الاحتفالات . وصحف حزبنا الشيوعي الاسرائيلي «زو هديرخ» و«الاتحـــاد» يمثلهما الرفيق ولف ايرليخ الـــذي غادر البلاد اليوم الى موسكو .

والعالم كله بات يترقب حدثا جبارا في غزو الفضاء الكوني . ومـــع ان الدوائر السوفييتية الرسمية لـــم تذكر شيئا في هذا الخصوص الا ان الصحف والمراقبين الاجانب في موسكو

(البقية على صفحة ٨ عمود ٤)

برقية من موسكو

موسكو ـ تلغرافيا ـ كان فـــي استقبال وفد الحزب الشيوعـــي الاسرائيلي المؤلف من الرفيقين ماير فلنـــر وتوفيـــــق طوبـــي ، لاحتفالات الذكرى الخمسين لثورة اكتوبـــر ، لـــدى وصولهمـــا الى مطـــار تشمتيافو بموسكـــو الرفـــاق م. سوسلـــوف و ي. كيرلنكو عضوا المكتب السياســـي وسكرتيرية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي . وكذلـــك الرفيق بونماريوف سكرتير اللجنة المركزيـــــة للحزب والرفيـــــق موسكوفسكي عضو لجنة المراقبـــة المركزية كما اشترك في الاستقبال رئيس تحرير صحيفة سوفيتسكايا روسيا ونائب رئيس الدائـــــرة العالمية كوسكيـــــوف ومسؤولون اخرون من هذه الدائرة . وقـــد رحب المستقبلون بالضيفين بحفاوة كبيرة .



الصداقة مع الاتحاد السوفييتي حجر الزاوية

في السابع من نوفمبر ١٩٦٧ ، يحتفل الشعب السوفييتي ومعه كل الانسانية التقدمية ، بالذكرى السنوية الخمسين لثورة اكتوبـــر الاشتراكية الكبرى . فقبل خمسين عاما انفتح ، امام الانسانية ، عهد جديد ـ عهد انتصار الاشتراكية .

ان اقامة الدولة الاشتراكية الاولى في العالم قد ادت الى تطورات ليس لها مثيل في حياة شعوب الاتحاد السوفييتي وفي حياة شعـــوب العالم كله .

ان ثورة اكتوبر بقيادة حزب لينين ـ الحزب الشيوعي السوفييتي قد قضت على استغلال الانسان للانسان ، ونادت بحريـــة الشعوب وقدمت مثلا ساميا لاخوة الشعوب ، وقضت على الفقر والجهل والبطالة وحررت الانسان من التخوف من الغد ، وفي وجه الانسان السوفييتي انفتحت افاق الثقافة والعلم والتكنيك والخلق الحضاري العظيم.

ومع الارتفاع المتواصل في الانتاج الصناعي والزراعي ، ارتفـــع باستمرار مستوى معيشة الشعب السوفييتي الذي يتقدم بثقة نحـــو الشيوعية . ان خمسين عاما من وجود الاتحاد السوفييتي قد حولت البلاد المتخلفة الى دولة عظمى ذات ثقل هائل في عائلة الشعوب ، وجعلها قادرة على تحقيق ارفع الانجازات في العلم والتكنيك والسيطرة على الفضاء ، في العالم.

وثورة اكتوبر كانت بداية مرحلة جديدة في العلاقات بين الشعوب وفي ايام الحرب العالمية الثانية قام الاتحاد السوفييتي بالدور الحاسم في الانتصار على المانيا النازية واستطاع بذلك ان ينقذ الانسانية كلها من العبودية .

وفي اعقاب النصر على المانيا النازية واليابان الاستعمارية ، قام النظام الاشتراكي العالمي وانهار النظام الاستعماري واكثرية الشعوب الاسيوية والافريقية استطاعت ان تحرز استقلالها السياسي .

ان كل شعوب العالم ترى اليوم في الاتحاد السوفييتي القـــوة الحاسمة في الكفاح من اجل السلام العالمي ، ولمنع قيام حـــرب عالميـــة جديدة ، ومن اجل التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة المختلفة .

ومع تزايد الخطر على السلام العالمـــي نتيجـــة للعدوان الامريكي في فيتنام ونتيجة لعدوان الاوساط الحاكمة في اسرائيل ضـــد الدول العربية ، فان الاتحاد السوفييتي ، امينا على مبادئه ، يقدم المساعدة للشعوب ضحية العدوان ، ويعمل من اجل تصفية نتائج العدوان ومن اجل صيانة السلام في منطقة الشرق الاوسط والعالم كله .

ان الحقائق التاريخية تثبت ان الاتحاد السوفييتي قد مد يـــد الصداقة للشعب اليهودي ايام ضيقه .. لقد قضى على نظام الاضطهاد القومي واللاسامية والمذابح التي كانت ايام روسيا القيصرية ، وقام بانقاذ شعبنا والسكان اليهود في فلسطين ايام الحرب والنكبة ، مـــن ايدي جلاده هتلر . ان الاتحاد السوفييتي يقف الان في راس النضال ضد بعث النازية الجديدة في المانيا الغربية .

وامينا على مبادئه الاساسية في ان لكل شعب ، صغير ام كبير ، حقه في اقامة دولته المستقلة الخاصة به ، صوت الاتحاد السوفييتي مـــن

ـ البقيـة على صفحة ٨ عمود ٥ ـ

جون كمحي يكتـــب في صحيفـــة انجليزيـــة :

« اسرائيل تنذر مصر وسوريا والاردن بضربة لا يفيق العرب من هولها الا بعد جيل كامل »

■ اسرائيل للسلطات الاردنية : لن تؤثر اية اعتبـــارات سياسيـــة علينـــا فـــي اتخاذ الاجراءات اللازمة ■ جون كمحي يقول : ان الجيش الاسرائيلي علـــى اهبة الاستعداد

مكتب الاتحاد – حيفا ـ نشرت صحيفة «دافار» امس بعنوان رئيسي ، ان اسرائيـــل قد قدمت انذارا شديد اللهجة الى السلطات الاردنية ، وحملتها مسؤولية «اعمال الفتح» فـــي اسرائيل . وتقول الصحيفة ، ان الانذار قدم بواسطة اوساط غربية ، وانه كتب بصيغـــة قاطعة لا تفسر على وجهين ، وان الجيش الاسرائيلي سيكون مضطرا الـــى اتخاذ الخطوات المطلوبة لذلك .

وجاء في الانذار الاسرائيلـــي ان السلطات الاردنية مسؤولة عن منـــع التسلـــل لاغراض التخريب الى اسرائيل .

وتقول «دافار» ان اشكول في بيانه السياسي الى الكنيست ، قد حذر بصورة واضحة ، حكومتـــي الاردن وسوريا من مغبة مساعدتهما اعمـــال التخريب في اسرائيل والضفة الغربية ولكن انذارا مفصلا اكثر ، بالصيغة والدلالة ، قد قدم الى السلطـــات الاردنية مع التاكيد على ان انعقـــاد مجلس الامن لا يمكن ان يكون بمثابة «فرصة سانحة للصيد» ولن تؤثـــر اية تقييدات سياسية على الاعتبارات الاسرائيلية في اي حادث .

وكتب جون كمحي في صحيفـــــة «ايفننج ستاندرد» اللندنية ان حكومة اسرائيل قد طلبت بشكل غير رسمي ، من دول صديقة ذات تاثير على القاهرة ابلاغ مصر والاردن وسوريـــا ان اي هجوم جوي على اية مدينة في اسرائيل او تجديد الحرب ، سيجر في اعقابه ردا اسرائيليا «لن يفيق من هولـــه العرب الا بعد مرور جيل كامل» !

ويقول كمحي ، هذا اعنف انـــذار قدمته اسرائيل في اي يوم من الايـــام ويقول ان الجنرال موشه ديان قد امر الجيش بالوقوف على اهبـــة الاستعداد لمدة ٢٤ ساعة مع اجـــراء دوريات جوية بدون انقطاع .

وعلى الارض ، يقول كمحي ، ان مائة الف جندي اسرائيلي من الجيش النظامي والاحتياطي واقفون علـــى اتم الاستعداد ، وبعضهم مزود باسلحة جديدة لم تظهر في الحرب الاخيرة .

المركبتان الكونيتان السوفياتيتان تعودان الى الارض بعد نجاح عملية الالتصاق والانفصال

اذيع من موسكو يوم الثلاثاء الماضـــي ان السفينتـــين الفضائيتـــين السوفييتيتـــين الخاليتين من الركاب ، اشتركتا يوم الاثنين الماضي في منـــاورة الالتصاق والانفصال المثيـرة ، ثم نجحتا في الهبوط علـــى سطح الارض .

فقد ذكرت وكالة الانباء السوفييتية «تـــاس» ان السفينة الفضائيـــــة «كوسموس ١٨٦» تلقت اوامر مـــن الارض فهبطت هبوطا لينا في ساعات الصباح الباكر في المكان الذي عـــين لها سلفا لم هبطت بعدها الثانية .

وكان هذا القمر الاصطناعي قـــد دار ٦٥ دورة حول الارض . ويقول خبراء معهد الاقمار الاصطناعية التابع لاعمال الرصد في «بوخم» في المانيـــا ان العملية السوفييتية الاخيرة تضمن للاتحاد السوفييتي التفوق في مضمار الفضـــاء .

محطة فضائيـــة

واعلن خبراء معهد الاقمـــــار الاصطناعية في محطة الرصد في «بوخم» يوم الثلاثاء الماضي ، ان الروس ربما بداوا في اقامة محطة في الفضاء وذلك بعد اعلانهم عن ارسال سفينة فضائية اخرى «كوسموس ١٨٩» الى الفضاء في ساعات الصباح .

وفي تلخيصهم لهذا النجاح السوفييتي في ارسال قمرين صناعيين والصاقهما ببعض ثم فصلهما يقول العلماء ان السوفييت يمكن ان يقوموا بالخطوات التالية حتى يتمكنوا من احراز نجاح هام في سباق الفضاء :

١ـ اقامة محطة ارسال في الفضاء

٢ـ تركيب سفينة فضاء في هـــذه المحطة .

٣ـ ارسال المحطـــة الى القمر ، لانزالها على سطحه او للدوران حوله

٤ـ الانطلاق السريع الى هذه المحطة

٥ـ العودة منها الى سطح الارض بواسطة «النقل الفضائي» .

وجاء في بيان لوكالة «تاس» عـــن عودة السفينتين الفضائيتين الى سطح الارض ، ان كـــل الالات والاجهزة الموجودة فيهما تعمل بصورة تامة . وقد ثبت ان بامكان الاتحاد السوفييتي تحقيق مستوى رفيع من التجـــارب الجديدة في مضمار الفضاء .

ويشير الخبراء في «بوخم» الى ان ارسال سفينة من محطة فضائية من نـــوع «مشغل ومصنع للتركيب» فتح افاقا جديدة ، اذ ان السفينة لن تحتاج الى قوة الانطلاق الكبيرة التـــي تحتاجها للتغلب على جاذبية الارض

الركود والعجز يسيطران على مجلس الامن

بيـــان اشكول والعراقيل الامريكية يخلقان جوا خطـــيرا يحول دون التوصل الى قرار لتسوية ازمـــة الشرق الاوسط تسوية سلمية

■ اقامـــة لجنة فرعيـــة من اعضاء مجلس الامـــن تمثل الهند والارجنتين والدنمارك كمحاولة اخيرة .. ■ مبعوث جونسون الخاص الـــى الجمهوريـــة العربية المتحـــدة لجس النبـــض

يسيطر على مجلس الامـــن جو خطير من الركود والعجز، بعد ان احبطت كل المساعـــي المبذولة للتوصل الى صيغـــة قرار يدعو الى انسحـــاب القوات الاسرائيلية من المناطق المحتلة . حتى مشروع القرار الهندي المعدل ، والذي اعلنت القاهرة انه اقصى ما يمكن ان توافق عليه في ميدان الحـــل السياسي ، رفضته اسرائيـــل بتاييد سافر من امريكـــا . واعلن كل من جدعون رفائيـــل وابا ايبن ، ان اسرائيـــــل متمسكة بمطالبتها اجـــراء مفاوضات مباشرة مع الـــدول العربية .

وعقد اعضاء مجلس الامن سلسلة الاجتماعات والمشاورات المتصلـــة محاولة للتوفيق بين مشروع القرار الهندي المعدل وبين مـــشروع القرار المضاد الذي قدمته كندا والدنمارك ـ بايعاز من امريكا ـ ولكن جميـــع هذه المحاولات انتهت الى لا شيء . وكان اخر اجتماع لاعضاء مجلس الامن ليلة امس ، واسفر عن فشل جميـــع الجهود ، وتشكيل لجنة ثلاثية فـــي محاولة لوضع مشروع قرار جديد في حلقة مفرغة من الاجتماعات والاتصالات

(البقية على صفحة ٨ عمود ٣)

ناطـــق باســـم الحكومـــة المصريـــة :

«الدول العربية لا تستطيع التسليم باحتلال اراضيها الى الابد»

القاهرة ـ في المؤتمر الصحفي الذي عقـــده محمود حســـن الزيات ، الناطق الرسمـــي للحكومة المصرية ، يوم امس الاول ، اعلن ان الحكومـــة المصرية ستطلب من محمـــود رياض وزير الخارجية العودة من واشنطن الى القاهـــرة اذا ما تجمد الموقف في الامـــم المتحدة . وستكون مضطرة الى اتخاذ موقف المقاومة .. وحتى الرد على اسرائيل . «الـــدول العربية لا تستطيع التسليـــم باحتلال اراضيها الى الابد» . و«ان احدا لا يفكر بالمحادثات المباشرة مع اسرائيل» . وقال ان اسرائيل لا ترى في اتفاقية الهدنة منذ سنـــة ١٩٤٩ الا قطعة من الورق لا اهميـــة

(البقية على صفحة ٨ عمود ٢)

وطن اكتوبر ـ القوة المقررة في تطور الانسانية في عصرنا

(من محاضرة الرفيق توفيق طوبي في الدورة الثامنة عشرة لاجتماع للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي في ١٩ ـ ٢٠ تشرين الاول (اكتوبر ١٩٦٧)

يوبيل ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى ، يلزمنا باجراء تلخيص لمرحلة التطور التي وصل العالم اليها في عيد الانسانية ، ويلزمنا بدراسة خطوط التطور العامة والدائمة ، وما هي المظاهر العابرة التي طرات .

اننا نشهد في الآونة الاخيرة التأزم المتزايد في الوضع الدولي ، والعدوان المتزايد والمستمر الذي يقوم به الاستعمار ، وبادىء ذي بدء الاستعمار الامريكي ، ضد الاتحاد السوفييتي وسائر البلدان الاشتراكية ، وضد حركات التحرر القومي ، لزيادة



الرفيق توفيق طوبي

اخطار نشوب حرب عالمية .

ان اشتداد العدوان الاستعماري الامريكي في الفيتنام ، والعدوان الاسرائيلي الموالي للاستعمار في منطقتنا والازمة الناجمة عنه ، والمناورات الاستعمارية في اماكن مختلفة من العالم ضد استقلال الشعوب السياسي والاقتصادي ، وتصاعد قوة النازيين الجدد في المانية الغربية ـ كل هذه الظواهر هي مجريات خطيرة في معركة الاستعمار العالمية ضد قوى الاشتراكية ، وقبل كل شيء ، ضد الاتحاد السوفييتي . وقد جاء في تقرير السكرتير العام للامم المتحدة السنوي عن الوضع في العالم الذي قدمه الى دورة الجمعية العامة الحالية : « لقد سادت امكانيات مستقبل العالم بشكل ملحوظ ، ومن الممكن القول ان من شانها ان تؤدي الى قلق جدي ، وذلك لان حلول العنف اصبحت اكثر فاكثر تسيطر على العلاقات الدولية . ولهذا ، من المحتمل ان تخلق الفوضى مرة اخرى: تلك الفوضى التي ادت الى حربين عالميتين خلال ثلاثين سنة » .

لم يقل اوثانت من هو الذي ينتهج اسلوب حلول العنف . ولم يشر الى الاستعمار الامريكي ومن لف لفه منهما اياهم بتعريض سلامة العالم الى الخطر .

لا هزيمة ولا مغامرة

ولكن عدوان الاستعمار الامريكي المسع لا يعني انه قادر على كل شيء ، وعلى قذف العالم بسهولة الى حمامات الدم ، او فرض النظام الذي يعجبه ، او وقف مجرى التطور الاجتماعي في ايامنا ، الذي كان ولا يزال : الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية .

ان الاستعمار يريد ، بواسطة الهجوم المضاد الذي يقوم به في السنوات الاخيرة ، ان يخلق الانطباع بانه قادر بسهولة على التغلب على حركة التحرر القومي . وتشيع ابواق الدعاية الاستعمارية الى اندونيسيا ، غانا ، فيتنام ، اليونان ، والشرق الاوسط لكي تثبت ادعاءها . ولكن الامور ليست على هذا الوجه .

فالفيتنام تشهد على ضعف الاستعمار الامريكي ، لا على ضعف حركة التحرر القومي او قوى الاشتراكية . ان هذه القوى كانت ولا تزال القوة التي تترك بصماتها على التطور التاريخي في عصرنا .

عشية الحرب العالمية الثانية تجرات اليابان الاستعمارية على احتلال نصف اراضي الصين ، وعاثت بها متنصرة ، رغم انها اصغر من الصين عشرات المرات . واليوم ، نشهد ظاهرة معكوسة : فالدولة الاستعمارية العظمى في العالم ـ الولايات المتحدة ـ ليست قادرة على اخضاع الشعب الفيتنامي المؤلف من ثلاثين مليونا . والفيتنام ، بقسميها ، التي يساعدها الاتحاد السوفييتي والمعسكر الاشتراكي، تقف ضد العدوان الاستعماري وتلحق هزائم كبيرة بالمعتدين الامريكيين . ان الفيتنام مستمرة في القتال رغم وجود ٦٠٠ الف جندي امريكي و ٧٥٠ الف جندي فيتنامي جنوبي وجيوش اخرى موالية للامريكيين وعتاد حربي ثقيل وحديث وبكميات ضخمة .

في ٢١ اكتوبر ، يوم التضامن العالمي مع الفيتنام ، تجري مظاهرات في جميع انحاء العالم ، للاعراب عن معارضة استمرار الحرب الامريكية العدوانية.

اننا لا نتجاهل حقيقة وجود عديد من العراقيل في طريق تقدم قوى التحرر القومي وحركة العمال الاشتراكية . وعلى هذا الطريق القاسي تقع تراجعات . فالقوة الاستعمارية ، وخاصة الامريكية ، تظهر مقاومة عنيدة ، وتستغل نقاط ضعف حركة التحرر القومي غير القليلة ، لكي تؤدي الى تراجعات محلية ومؤقتة .

والصعوبات قائمة ايضا في المعسكر الاشتراكي ، وخاصة في اعقاب نشاط الزعماء الصينيين وعلى رأسهم ـ ماو تسي تونغ . ان نشاطهم يضر بمنجزات الثورة الصينية ، وبتحقيق المساعدة لفيتنام المناضلة . وموقف الزعماء الصينيين الانقسامي يثقل ، بصورة شديدة ، على المعسكر الاشتراكي والمعادي للاستعمار ، ويشجع المستعمرين على العدوان .

ولكن على الرغم من جميع هذه الصعوبات ، ينبغي الا نؤخذ بجو الهزيمة من جهة ، والمغامرة من جهة ثانية ، فان ذلك لا يخدم الا العدو .

ان اولئك الذين ينتقدون ، بسخرية سياسة الاتحاد السوفييتي وجهوده في المحافظة على سلامة العالم، مع تقديم المساعدة للشعوب المهاجمة ، ينبغي عليهم ان يعرفوا ان التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة المختلفة ليس امرا يقبله المستعمرون بسهولة ، بل فرضته عليهم قوى الاشتراكية والتحرر القومي .

ما تم تحقيقه خلال خمسين سنة

هذه الايام هي ايام تاريخية . وعلينا ان نرى الى اين وصلنا ، والى اين وصلت الانسانية ، التي نضحي نحن الشيوعيين من اجلها بنشاطنا وقوتنا . فلينظر المتشائمون والذين تاخذهم الرهبة من مظاهرات الاستعمار، ويروا اية طريق رائعة قطعتها الانسانية في هذه الحقبة التاريخية القصيرة ـ طيلة السنوات المائة العابرة منذ ظهور « راس المال » لكارل ماركس، منذ حصلت الطبقة العاملة على سلاح النظرية الماركسية القاطع .

منذ الفترة التي بلور بها كارل ماركس نظريته ، وحتى تأسيس الدولة الاشتراكية الاولى ، مرت خمسون سنة فقط . لقد طبقت البروليتاريا الروسية ، بقيادة حزب لينين المجيد، نظرية ماركس وحطمت السلاسل الراسمالية ، وبذلك بدات مسيرة الانسانية المضمونة نحو المستقبل الاشتراكي .

ومنذ قيام الدولة السوفييتية مرت حوالي ثلاثين سنة حتى ظهر المعسكر الاشتراكي الضخم ، الذي يشمل ٣٥٪ من سكان العالم و ٢٦٪ من مساحته، والمعسكر الاشتراكي الذي تصل ايديه الى القمر والزهرة يتقدم بخطى عملاقة اقتصاديا واجتماعيا ، وها هو ذا اليوم العامل المقرر في تطور المجتمع الانساني .

لقد تم القضاء كليا تقريبا على النظام الاستعماري في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، ولم تبق الا جزر معدودة للاستعمار مثل المناطق الواقعة تحت حكم البرتغال في افريقيا . واذا كانت المستعمرات تشمل ٦٩٪ من سكان العالم في سنة ١٩١٩ ، فانها اليوم لا تشمل الا ١٪ . وبدلا من المستعمرات نشات ٧٠ دولة جديدة ذات سيادة ، يسير قسم منها في طريق التطور اللا راسمالي . وبفضل المساعدة السياسية والاقتصادية الضخمة التي يقدمها الاتحاد السوفييتي وسائر البلدان الاشتراكية الى الشعوب المناضلة لتوطيد استقلالها الاقتصادي وسيادتها ، قويت حركة التحرر القومي واصبحت قوة ذات تاثير كبير في كل ما يتصل بالنضال من اجل السلام والاشتراكية.

منذ استولت البروليتاريا في روسيا ، بقيادة حزب لينين ، على السلطة تعاظمت قوة الطبقة العاملة الثورية العالمية ، وهنالك اليوم احزاب شيوعية وعمالية في اكثر من ٩٠ بلدا ، وازداد عدد الشيوعيين ٤٠٠ الف ايام ثورة اكتوبر الى ٥٠ مليونا في هذه الايام . وها هي الحركة الشيوعية العالمية ، رغم كل الصعوبات، قوة عالمية جبارة ، ترشد مئات ملايين البشر في النضال من اجل الحرية والسلام والاشتراكية .

ومخلصا لتعاليم الماركسية ـ اللينينية والاممية البروليتارية يسهر الحزب الشيوعي السوفييتي ، باستمرار ومثابرة ، على تقوية القاعدة الاقتصادية والاجتماعية للاشتراكية في بلاده والبلاد الاشتراكية الاخرى .

ويؤيد الاتحاد السوفييتي نضال الشعوب من اجل التحرر القومي والاجتماعي ويساعدها على تطورها الاقتصادي ، ويعمل سوية وبعناد ضد الاستفزازات الاستعمارية وللحيلولة دون اندلاع حرب عالمية جديدة .

وعلى هذا كله ، يكن العمال وانصار السلام في العالم كله وفي اسرائيل ايضا ، المودة للاتحاد السوفييتي ولحزب لينين ، والتضامن الثابر . وعشية اليوبيل الخمسيني لثورة اكتوبر ، تبعث اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي اجمل التحيات والتمنيات ، وتقديرها المخلص لوطن اكتوبر العظيم ولحزب الاتحاد السوفييتي البطل .

فرسان التحريض المعادي للسوفييت

يجري في اسرائيل ، في هذه الايام ، تحريض واسع على الاتحاد السوفييتي وسياسته في الشرق الاوسط . وطبقا لاحسن تقاليد التحريض المعادي للسوفييت ، تشوه الاوساط الحاكمة في اسرائيل مواقف الاتحاد السوفييتي . وهي تحاول ان تقتلع من قلوب جماهير الشعب في اسرائيل الحب الطبيعي للاتحاد السوفييتي على دوره التاريخي في هزم الفاشية وانقاذ ملايين اليهود من براثن الافعى النازية .

ويحاول المحرضون على الاتحاد السوفييتي عرض مقاومته لعدوان الحكام في اسرائيل على انها مقاومة لدولة اسرائيل وتاييد ـ على حد زعمهم ـ لتصفيتها . وهذا الزعم الكاذب قد دحضه حتى رؤساء الدولة السوفييتية في مناسبات عديدة .

والدعاية المعادية للسوفييت تجد اعوانا لها في الفارين ، على مختلف اصنافهم ، الذين يحظون بلقب «الخبراء في شؤون الاتحاد السوفييتي» و«التائبين العائدين» فهؤلاء الفارون ـ من مثل الكاتب ميناشكو ـ و «التائبون العائدون» ـ من مثل ميكونس وسنيه ـ يديرون ظهرهم لمعسكر الشيوعية وينتقلون ، عمليا ، الى معسكر الحكام . وكل الاقوال عن «السياسة السوفييتية وحيدة الجانب في المنطقة» وعن تاييد الشوفينية العربية «القاتلة» وعن «مصالح الدولة الكبرى في سياسة الاتحاد السوفييتي» ومن «الشيوعية المعادية لليهود» ـ الاقوال التي تمتلىء بها خطابات سنيه وميكونس ومقابلاتهما الصحفية وتنشر يوميا في «القول عصام» ـ ليست سوى لون واحد من الوان الدعاية المعادية للسوفييت الجارية في اسرائيل والتي تسبب سوء العلاقات بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي وتنزل اضرارا جسيمة بمصلحة اسرائيل القومية .

ومصدر الاقوال المعادية للسوفييت هو التعصب القومي الاعمى وفقدان البوصلة الطبقية فيما يتعلق بالتطورات في المنطقة والعالم . ومتجاهلين تماما السياسة الموالية للاستعمار التي ينتهجها حكام اسرائيل والدور العالمي لخدمة راس المال الاحتكاري الذي تؤديه حرب حكام اسرائيل ضد الدول العربية ـ يقرر رجال ميكونس وسنيه ، تعسفا وخلافا لكل الوقائع ، ان المقرر هو التناقض القومي اليهودي العربي وليس النضال بين الاستعمار وقوى التحرر . ولكن حتى حينما يحصرون كل النضال في المنطقة في الصراع بين اليهود والعرب ، فانهم يتجاهلون واقع ان حكومة اسرائيل تنتهج سياسة التنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني ، سياسة توسع وضم بالاعتماد على التاييد الاستعماري ، ويكررون ادعاءات اشكول ديان بيغن القائلة ان الحرب الاخيرة قد كانت «حرب دفاع عن الوجود وانقاذ من الابادة» .

ان حزبنا الشيوعي سيوسع تفسيره ضد التيار المعادي للسوفييت . وعلى الرغم من مصاعب الجو المعادي للسوفييت سنواصل رفع راية الحقيقة عاليا دفاعا عن سياسة الاتحاد السوفييتي ، السياسة التي هي في مصلحة السلام في المنطقة والعالم وفي مصلحة الشعوب وبضمنها شعب اسرائيل .

اننا لن نسمح للرجعية بان تنسى الدور التاريخي الذي قام به الاتحاد السوفييتي في انقاذ جماهير اليهود اثناء الحرب العالمية الثانية ، وتاييده حق شعبي فلسطين ، اليهودي والعربي ، في تقرير المصير والتحرر من نير الاستعمار ، وتاييده قيام دولة اسرائيل واستمراره في تاييد حقوق الشعب العربي الفلسطيني . وازاء الافتراءات المعادية للسوفييت سنواصل تفسير سياسة الاتحاد السوفييتي الاممية التي تحافظ محافظة دقيقة على حقوق كل الشعوب في بلادها وتنتهج المساواة والاحترام لكل الشعوب ، صغيرة وكبيرة في العالم كله .

النضال لمنع حرب عالمية جديدة

وعلى خلفية الاحداث التي جرت في منطقتنا في الاشهر الاخيرة نسمع هنا وهنالك ، اصوات تثير شكوكا من نوع اخر في سياسة الاتحاد السوفييتي الخارجية . هنالك عديمو صبر يصيبهم الذعر من كل صعوبة في النضال العالمي المعقد بين النظام الاشتراكي والنظام الراسمالي .. وليس لدى هؤلاء «الثوريين» اي جواب على هجوم الاستعمار ولهذا فانهم يثيرون الشكوك في سياسة التعايش السلمي التي ينتهجها الاتحاد السوفييتي . اننا نرفض هذا التوجه «الثوري» البرجوازي الصغير ، الذي تكمن في جوهره الثورية العقيمة والمغامرة للحكام الصينيين .

فالعدوان الاستعماري ، حتى حينما يجري في هذا الجزء او ذاك من العالم ، وحتى حينما هو لا يصل الى حد الاصطدام المباشر مع الاتحاد السوفييتي ، انما يستهدف ان يحرز خطوة فخطوة ، تغيير توازن القوى العالمي وخلق ظروف مريحة للاعتداء على المعسكر الاشتراكي وفي المقام الاول على الاتحاد السوفييتي . هذا هو المضمون الاساسي للاستعمار . ومن هنا ينبع الخطر الكبير على السلام العالمي الذي يخلقه العدوان الاستعماري . ولكن من هنا ايضا تنشا الفرضية ببذل كل شيء لكبح العدوان وللدفاع عن الاستقلال والسيادة للشعوب المعتدى عليها ، ومن هنا ايضا الضرورة لسد الطريق

ـ البقية على صفحة ٧ عمود ٧ ـ

لينين يخطب في الساحة الحمراء في موسكو بمناسبة الذكرى الاولى لثورة اكتوبر

حقـــائق وارقـــام

★ في روسيا قبل الثورة كان ٧٦ بالمئة من السكان الذين تزيد اعمارهم عن سن التاسعة ، وكذلك جميع السكان تقريبا في آسيا الوسطى والمناطق القصية ، لا يعرفون لا القراءة ولا الكتابة . وقد جرى التغلب على هذا الوضع البائس عن طريق مكافحة الامية .

★ في ظل السلطة السوفييتية حصلت ٤٨ قومية على احرف الهجاء .

★ قبل ثورة اكتوبر كانت المدارس بالنسبة لبعض القوميات قليلة ويجري التعليم فيها ، عادة ، بالروسية . اما اليوم فان التعليم يجري بـ ٦٦ لغة قومية .

★ ان لكل جمهورية اتحادية مدارسها باللغات المختلفة . ففي جمهورية اوكرانيا ، مثلا ، مدارس تعلم باللغات الملدافية والهنغارية والبولونية والروسية . وفي اذربيجان بالجورجية والارمنية الخ ...

● في ٢١ مدينة في روسيا القيصرية كان هنالك ١٠٥ مؤسسات للتعليم العالي يدرس فيها ١٢٧ الف طالب . اما اليوم فهنالك ٧٦٠ من هذه المؤسسات تضم ٣٫٨ مليون طالب في ٢٧٩ مدينة في الاتحاد السوفييتي . وعدد المراكز المعمورة التي فيها فروع الهام وكليات لهذه المؤسسات يبلغ ٥٠٠ . في سنة ١٩٦٥ تخرج من المهندسين في الاتحاد السوفييتي اربعة اضعاف المهندسين الذين تخرجوا في الولايات المتحدة .

● ان دور النشر في الاتحاد السوفييتي تصدر سنويا اكثر من الف مليون كتاب وحوالي ٤٠٠٠ مجلة واكثر من ٧٥٠٠ صحيفة .

● يذيع راديو الاتحاد السوفييتي بـ ٦٥ لغة وهي اللغات التي ينطق بها سكان الاتحاد السوفييتي .

بقلـــم :
صليبا خميس

قاعدة « البساط الاحمر » والمستقبل

هذا الاسم هو الاسم الذي اطلقته قيادة الجيش الاسرائيلي على خطة الهجوم على مصر .. اما لماذا سموا هذه العملية **«البساط الاحمر»** فليس بالشيء المهم الان .. لعله رمز يتضمن معاني كثيرة تتصل بالصراع الدائر في المنطقة ، **هذا الصراع الذي له ماضيه والذي على ما يظهر ، سيستمر في المستقبل.**

وقبل ان استطرد اريد ان اؤكد ان **العدو الرئيسي** في هذا الصراع هو **الامبريالية الامريكية** عدوة الشعوب ، وحلفاؤها **الانجليز والالمان الغربيون .**

اما **الدور** الذي يؤديه حكام اسرائيل في هذا الصراع ، فدور **مثير للشفقة** من جهة ، **ومثير للقلق** على مستقبل العلاقات الاسرائيلية ـ العربية ، من جهة اخرى ، **اذا ما ذهب الاستعمار وبقيت الشعوب .**

وهل يمكن ان يكون الامر على العكس من ذلك : **ان يبقى الاستعمار وتذهب الشعوب في عصر تحرير الشعوب بمساندة حليفها الجبار ديكتاتورية البروليتاريا التي نحيي في هذه الايام الذكرى الخمسين على ميلادها !**

حين دخل **الجنرال اللنبي** القدس فاتحا سنة ١٩١٧ قال: **الان انتهت الحملات الصليبية** .. واذا كانت بريطانيا تلف ذيل الاسد من **عدن** والجنوب العربي لتعيده الى بلاده ، فذلك من مظاهر العصر الذي نعيش فيه . وقوة حركة التحرر القومي المعادية للاستعمار التي تحرق الارض تحت اقدام المستعمرين في اطراف الجزيرة، ليس من الطبيعي ان تستلم لمطامع اقليمية جديدة يحاول حكام اسرائيل تحقيقها بقوة السلاح ضد ارادة شعوب المنطقة كلها ..

حين صدرت الاوامر لخرق «البساط الاحمر» في سيناء ، وتحركت الجيوش الاسرائيلية على طول حدود دول عربية ، ودخل وزير الدفاع الى القدس العربية ، تصور الكثيرون من المراقبين في اسرائيل ان هذه ستكون اخر حرب بوضعها حدا للمدالثوري في العالم العربي يؤمن لحكام اسرائيل ومن يقف وراءهم تنفيذ جميع مخططاتهم .. ولكن هذه الحرب خلقت ازمة جديدة اعمق واخطر من الازمة التي خلقتها «الحملة المقدسة» سنة ١٩٥٦ للاشتراك في العدوان الثلاثي على مصر .. ويظهر ان هذه الازمة تتفاقم حدتها باخفاق المنظمة الدولية في اتخاذ خطوات حاسمة لتصفية نتائج هذه الازمة وبالدرجة الاولى انهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية .

ويسيطر الركود على مساعي الامم المتحدة لايجاد حل لازمة الشرق الاوسط بسبب المحاولات التي تقوم بها امريكا لتجني اقصى ثمار العدوان .. **ان تاخير ، جراء مناقشة ، في الامم المتحدة لوضع تعريف العدوان ، فضلا عن انه يمنع من التوصل الى حل عادل يزيد تعقيد الامور ويهدد بتجدد الاحتراب .**

الخط الذي تنتهجه الولايات المتحدة ، في منظمة الامم المتحدة ، هو محاولة **اخراج القضية** من حيز المنظمة الدولية ، **ووضع العرب وجها لوجه امام ما يمليه عليهم حكام اسرائيل من شروط .. ..** وقبل ازالة اثار العدوان .. هذا ما تريده امريكا : تسليم امر **المغلوب على امره** تحت رحمة **المنتصر** لتحقيق **«السلام»** . والجدير بالملاحظة ان غولدبرغ ، ممثل امريكا في الامم المتحدة ، قد افلح في التوفيق بين الدبلوماسية الامريكية والاسرائيلية ، كما **افلحت الدوائر الحاكمة** الاسرائيلية في تكييف سياستها وفقا للمصالح الامريكية واستراتيجيتها العامة .. وهذا **التعاطف** الشديد ابرزته مجلة «نيوزويك» ، المقربة من البيت الابيض ، هذا الاسبوع ، في موقف الرئيس جونسون الذي ابدى تأييده المطلق لموقف اسرائيل الرسمي ، بما في ذلك تاييد ضم المناطق المحتلة لاسرائيل مقابل مساهمتها في ترميم ما دمرته الحرب ، بمساعدة امريكا .

ولا شك ان موقف الرئيس جونسون هذا ، كان مصدر **الايحاء الاساسي** لبيان الحكومة السياسي الذي قدمه **السيد ليفي اشكول** ، يوم الاثنين في الكنيست .. هذا البيان الذي سيصبح بعد اقراره السياسة الرسمية للحكومة .

انطلاقا من هذه السياسة لا يستطيع المرء الا ان يفترض ان حكام اسرائيل يعدون العدة لجولة جديدة لان الدول العربية وشعوبها لن ترضى بالتنازل عن حقوقها في اراضيها ... ولن تحني راسها امام محاولات الاذلال القومي الذي يكمن في صلب السياسة الرسمية الاسرائيلية تجاه الشعوب العربية واقطارها .

ان بيان رئيس الحكومة **اشكول** يتلخص في ثلاث نقاط تجسد تجسيدا مفضوحا مغزى خطة « **البساط الاحمر** » **والنوايا التوسعية :**

● اسرائيل لا تعترف بشرعية الحكم الاردني في الضفة الغربية ولا بالحكم المصري في قطاع غزة . وقد ادعى السيد اشكول ان الاردن ومصر احتلتا هذه المناطق سنة ١٩٤٨ .. وان اسرائيل تعتبر هذه المناطق جزءا من ارض اسرائيل ، وان مصير هذه المناطق لا يمكن ان يقرر بصورة نهائية بموجب خطوط عسكرية حددتها اتفاقيات الهدنة لسنة ١٩٤٩ . هذه الاتفاقيات التي « ماتت جميعها الان».

● لمح السيد اشكول ان الوضع في الهضبة السورية (الجولان) لا يمكن ان يعود الى ما كان عليه ، قبل نشوب الحرب ، وكذلك الوضع في سيناء وقناة السويس . اي بعبارة اخرى : في حين ان اسرائيل ضمت اليها القدس القديمة وقراها المحيطة بها ، دون ان تعلن موقفها النهائي وبصورة رسمية من المناطق المحتلة الاخرى ، الا انها ، كما اعرب عن ذلك رئيس الحكومة في بيانه ، لا تعترف بشرعية السلطة الاردنية والمصرية والسورية على المناطق التي تحتلها اسرائيل ، خصوصا بالنسبة للضفة الغربية وقطاع غزة .

وتقول «هآرتس» في مقال افتتاحي بتاريخ ٣١ ـ ١٠ ـ ٦٧ تعالج فيه بيان اشكول : « **ان اسرائيل تتطلع الى تغيير الوضع السابق بالنسبة لشبه جزيرة سيناء وخليج ايلات (العقبة وقناة السويس)** » .

● بالنسبة لقضية اللاجئين، اعلن اشكول ان هذه القضية لا يمكن حلها الا في نطاق منطقي **واشار الى المناطق الواسعة في سوريا والعراق حيث يجب استيعاب جماهير اللاجئين .**

وقال النائب شمعون بيرس، في النقاش على هذا البيان في الكنيست امورا اخرى تتعلق بقضية اللاجئين . فاكد **ان «اسرائيل ترغب في ان يبقى نهر الاردن مفتوحا في وجه الهجرة شرقا » ...**

وقال اشكول ان اسرائيل لن تكشف عن اوراقها الا في مفاوضات مباشرة بينها وبين العرب للتوقيع على معاهدات سلام .

اما صحيفة «لمرحاب» فقد كتبت مقالا افتتاحيا بتاريخ ٣١ ـ ١٠ ـ ٦٧ تحت عنوان : **« بيان سياسي في حينه »** ، تؤيد فيه ضم المناطق المحتلة الى اسرائيل وتقول : **« يجب التطلع الى تعيين حدود قومية متفق عليها ومضمونة بموجب معاهدات سلام »** .

اي ان كل حاجة اسرائيل الى معاهدات سلام هي لانتزاع اعتراف الدول العربية بالضم، بالحدود التي ترابط عليها القوات الاسرائيلية الان ، او في الوقت الذي يتم فيه توقيع هذه المعاهدات !

ان مثل هذه المواقف لا بد وان تدفع الى تشديد الصراع في المنطقة ، وازدياد خطر القتال او حتى المواجهة بين الدول الكبرى .. **وهنالك من يحمل نظرية ان على العرب اما ان يقبلوا بشروط اسرائيل والا فان رفضهم سيدفع الى حرب عالمية ..**

ولكن الحقائق تشير باصبع اتهام كبيرة الى من يدفع المنطقة نحو التوتر واتون الحرب ...

حين اصرت امريكا على ضرورة **الغاء حالة الحرب** بين الدول العربية واسرائيل **كشرط للانسحاب** ، رفضت اسرائيل وتراجعت امريكا عن هذا الموقف .

وحين عرض الرئيس **تيتو** نقاطه **الخمس** للتسوية السلمية في المنطقة ، والتي تؤمن اوسع الضمانات لاسرائيل ، فقد **قبلها جميع الاطراف ورفضتها اسرائيل** . وتتلخص هذه النقاط ، كما نشرتها صحيفة «الاهرام» القاهرية بتاريخ ١٨ ـ ٩ ـ ٦٧ بما يلي :

● انسحاب جميع القوات الاسرائيلية تحت اشراف مراقبين دوليين ـ من الاراضي التي احتلتها بعد ٤ حزيران ١٩٦٧ .

● يضمن مجلس الامن او الدول الاربع الكبرى حدود جميع دول المنطقة كما كانت قائمة يوم ٤ حزيران حتى يتم ايجاد حل نهائي للمشاكل مثار النزاع ، ولهذا الغرض يصبح من الضروري وضع قوات للامم المتحدة على جانبي الحدود .

● احالة مشكلة خليج العقبة الى محكمة العدل الدولية .

● يبقى الوضع ـ فيما يختص بقناة السويس ـ على ما كان عليه قبل ٥ حزيران .

● بعد وضع هذه الاجراءات موضع التنفيذ يبدا مجلس الامن ، بصفة عاجلة في مناقشة المشاكل الرئيسية في ازمة الشرق الاوسط بهدف ايجاد حل عادل .

غير ان النوايا التي كشف عنها بيان رئيس الحكومة في استثمار نتائج الانتصار العسكري لمقاصد توسعية لا

ـ البقية على صفحة ٨ ـ

خمسون درة فـــي قـــلادة اكتـــوبر

بقلـــم : محمـــد خـــاص

الرسومات البيانية ، التي يضعها اي منصف لاي ميدان من ميادين مسيرة التطور في الاتحاد السوفييتي ، لا يمكن الا انتتجه خطوطها ، بانتظام واستمرارية ، الى الاعلى .

هذه المسيرة من التطورقد استغرقت حتى الان ، مـــن الناحية العددية ، خمســـين سنة . ولكنها من الناحيـــة الواقعية لم تستنفد ســـوى ثلاثين عاما تقريبا . وامـــا العشرون سنة الاخرىفانقضت في بذل جهود ، مضنية ومليئة باغلى التضحيات ، للانتصـــار علـــى الغـــزو والتدخـــل الاستعماريين ، ولهزم الفاشية الالمانية ، العدو اللدودلشعوب الاتحاد السوفييتي والبشريـــة جميعها .

والحقيقة ، التي تلهـــم الكادحين والشعوب الثقـــة والحماس والامل، وتنزلباعداء السلام والتقدم اشد الخـــوف والذعر ، ان هذه المدةالزمنية سواء من ناحيتها العددية او الواقعية ، كانت كافية لانتصار الاشتراكية نهائيا في الاتحـــاد السوفييتي ، ولوضع الاسس المادية والروحية للسير قدمـــا نحو بناء مجتمع شيوعي .

فمن بلاد يحكمها طغيانراس المال والاقطاع ويجرد كادحيها من ابسط الحقوق الاوليـــة ، ويثير بين شعوبها وقومياتهـــا النزاعات والمجازر .. مـــن بلاد متخلفة فقيرة تغمرهـــا الامية والمرض.. الى بـــلاد الاشتراكية المنتصرة الواقفـــة على عتبة الشيوعية .. بـــلاد تحتل ، في مـــجالات عديـــدة المرتبـــة الاولى بين الـــدول، وتندفع في قوة لاكتساب المركز الاول ، نهائيا ، وعلى النطاق الدولي كله .

الاول في اوروبا والثاني في العالـــم

ان الاطلاع على ما لمسيرة التطور هذه من ابعاد واعماق يفترض المقارنة بين ميادينها المختلفة ومثيلاتهـــا في البلد نفسه ، قبل ابتداء الحـــكم السوفييتي ـ الاشتراكية ـ وبينهـــا وبين هذه الميادين ذاتها في بـــلاد استغرقت مسيرة تطورها لا ثلاثين او خمسين سنة بل اضعاف هذه المدة .

لقد كانت حصة روسيا القيصرية من مجمل الانتاج الصناعي العالمي لا تتجاوز ٤ بالمئة (سنة ١٩١٣) ولكنها تصل الان الى ٢٠ بالمئة منه . والانتاج الصناعي الاجمالي ازداد ٦٦ مرة عما كان عليه في سنوات القيصرية . وعلى الرغم من حرب التدخل ، باشتراك ١٤ دولة استعمارية ، والحصـــار الاقتصادي والحرب العالمية الثانيـــة وماخلفه كل ذلك من آثار ، فانالاتحاد السوفييتي قد خلف وراءه دولا كبيرة متطورة من مثل بريطانيـــا وفرنسا وايطاليا . ان اول بلد اشتراكي بناه العمالوالفلاحون ـ الاتحاد السوفييتي ـ بقيادة حزبهم الشيوعي يحتل اليوم المكانة الاولى في اوروبا والمكانة الثانية في العالم من حيث حجم الانتـــاج الصناعي العام . بل انه اليوم ينتج من عصب الصناعة ـ الفولاذ ـ اكثر مما تنتجه ، مجتمعة ، بريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية وايطاليا .

وتائر سريعة ..

ان وتائر التطور الصناعي كبـــيرة واسعة في الاتحاد السوفييتي ، والا لما كان ممكنا ، خلال هـــذه الفترة الزمنية القصيرة نسبيا ، ان يحتل هذه المرتبـــة .

ولو اخذنا سنة ١٩١٣ مقياسا لنمو الانتاج في الاتحاد السوفييتي وفيامريكا لوجدنا ان هذا النمو كان في امريـــكا ٥٢ مرة (في ميدان القوة الكهربائية) وفي الاتحاد السوفييتي ٢٦٧ مرة . اي ان وتيرة هذا النمو في الاتحـــاد السوفييتي اسرع ٥ مرات عما هي عليه في اكبر دولة راسمالية متطورة . اما في الفحم فالوتيرة هي ١٩ مرة عما هي عليه في امريكا ، وفي التوربينات ١٠٧ مرات. ولو انالاتحاد السوفييتي سار على وتيرة النمو في امريكـــا في ميدان صناعة الفولاذ لكان قد وصل الى صب ١٧ مليون طن (في ســـنة ١٩٦٦) مع ان هذا الرقم يقفز في الواقع الى نحو ٩٧ مليون طن .

والمعدل السنوي للنمو الصنـــاعي ـ بالمقارنة معه في سنة ١٩١٨ ـ هو : الاتحاد السوفييتي ٩٤٩ بالمئة بينمـــا في امريكا ٣٤٧ بالمئة وفي فرنسا ٣٤٧ بالمئة وفي المانيا الغربية ٣٠٤ بالمئـــة وفي بريطانيا ٢٤١ بالمئة .

اكثر من الحلم الجميل

ونصيب الزراعة من التطور كـــان كبيرا ايضا . فان تغييرات جذريـــة قد طرات على الزراعـــة السوفييتية نتيجة لتطبيق نظام التعاونيات . وفي ظل السلطة السوفييتية تطور في البلاد الانتاج الزراعي الاشتراكي القائم على الاسس العلمية وعلى احدث السبل الفنية . وقد اصبح ممكنا ، بالتصنيع الاشتراكي ، تجهيز الزراعة بما يلزمها من الالات .

ان المعطيات الاخيرة تدل على الفارق الكبير بين ما كان عليه وضع التعاونيات في بداية السلطة السوفييتية وما هو عليه الان . لناخذ سنة ١٩٢٨ مقياسا، فان تعاونية زراعية كانت تضم ، في المعدل ، ١٣ عائلة وتشمل ٤٠) هكتارا من الارض و ٥ رؤوس من الماشية وعشرين تراكتور قد اصبحت الانتضم ٤١٧ عائلة وتشمل ٢٨٠٠ هكتار من الارض و ١٠٧٢ راس ماشية و ٤١ تراكتورا .

معروف هو حلم لينين ، باني الدولة الاشتراكية الاولى ، في بداية العهد السوفييتي ، بتوفير ١٠٠ الـــف تراكتور للزراعة . في ذلك الوقت كان هذا حلما جميلا واملا دافئا . فمـــا هـــو الواقع الاجمل اليـــوم ، ان الزراعة السوفييتية تمتلك اليـــوم مليونا و٦٦٠ الف تراكتور ، و ٥٣١ الف حاصدة الية «كومباين» واكثر من مليون سيارة نقل وفي الاتحـــاد السوفييتي اليوم ٣٧ الف مزرعـــة تعاونية واكثر من ١٢ الف مزرعـــة حكومية . ومجمل الانتاج الزراعي في البلاد ازداد نحو ٣ مرات عما كـــان عليه في سنة ١٩١٣ مع انعدد العاملين في الزراعة قد انخفض بنحو النصف .. لقد انتج الاتحاد السوفييتي في سنة ١٩٦٦ نحو ١٧١ مليون طن من الحبوب اي اكثر بنسبة ١٣ بالمئة عن انتاجه في سنة ١٩٦٤ . واذا كـــان الانتاج في سنة ١٩١٣ من اللحوم ٤،٨ مليون طن ، ومن الحليب ٢٨ مليون طن فقد اصبح هذا الانتاج في سنة ١٩٦٦ من اللحوم ١١ مليون طن ومن الحليب ٧٦ مليون طن .

جيش من طلاب العلم

انتصار الاشتراكية في الاتحـــاد السوفييتي دشن مرحلة جـــديدة من التطور العاصف في ميدان الثقافة .

اليوم يقولون عن الشعبالسوفييتي انه شعب قارىء . ولكن هذا الشعب، في ظل الحكم القيصري كان جله من الاميين . ثلاثة ارباع شعب روســـيا القيصرية لم يكونوا يعرفون القراءة والكتابة . ثلاثة من كل اربعة كانوا اميين . واليوم واحد من كل ثلاثة من مواطني الاتحاد السوفييتي هو طالب. والطلاب السوفييتيون يشكلون اليوم جيشا جرارا قوامه ٧٣ مليون شخص. ناهيك عن الحديث عن ان الامية ، كالبطالة والفقر ، لا وجود لهـــا في بلاد السوفييت .

لقد وقع على عاتق بناة اول بلـــد اشتراكي في العالم واجب فتح ابواب « عالم الثقافة » على مصاريعها امـــام جماهير الشعب الواسعة التي فرض عليها نظام راس المال والاقطـــاع ان تعيش اجيالا طويلة في الجهل والظلام. وبامانة غير متناهية وبدون كلل نفـــذ الحكم السوفييتي هذه المهمة الجليلة. لقد تحدث ايديولوجيو البرجوازيـــة عن ان البلاشفة سيقضون نحو ١٥٠ سنة حتى يتمكنوا من القضاء علـــى الامية .. ان هؤلاء «الايديولوجيين» ، او ورثتهم ، لا يستطيعون اليوم ان يعيدوا هذا القول . لقد عصف بـــه واقع الحياة السوفييتية .

ولا حاجـــــة ابدا للتفتيش في الارشيفات عن براهين على التطـــور الثقافي الهائل في الاتحاد السوفييتي . فالزائر لهذه البلاد لا بد واضع يده على هذه الحقيقة منذ وصوله اليها : صفوف علىمحال بيع الصحف والكتب والمجلات . مكتبات عامة في الاحيـــاء .. نواد منتشرة في كل مكان . وفي الاتحاد السوفييتي تصـــدر ٨ الاف جريدة و ٤ الاف مجلة ، وتطبع كتب بنحو ١٢٥٠ مليون نسخة سنويـــا بلغات شعوب البلاد وبلغات اجنبية. ان نحوا من ٣١ مليار نسخة منالكتب قد طبعت منذ بداية الحكمالسوفييتي.

لقد ولدت الثقافة السوفييتية مع ثورة اكتوبر . وجوهرهـــا يكمن في مضمونها الثوري الانساني وليس في مظاهرها الشكلية . ومنذ وجودهـــا امتازت بالانسجام بينالثقافات القومية العديدة .. لقد عرف التاريخ دولا ذات قوميات مختلفة ولكن سياســـة الاضطهاد القومي من الطبقات الحاكمة كانت تحاول دوما تدمير ثقافـــات القوميات الاخرى . ولا يستطيعاحد ان ينكر ان الثقافة السوفييتية قـــد ضربت المثل الرائـــع عن ازدهـــار ثقافات كل شعوب وقوميـــات الاتحاد السوفييتي

ان الثقافة الاشتراكية ، كمـــا دلت ذلك الخمسون سنة التيقطعها الاتحاد السوفييتي ، لا يمكن تطويرها في معزل عن التراث الثقافي الطيـــب والخير للشعب المعين وللشعوبالاخرى .. وهجوم لينين على اولئك الذيـــن طالبوا في اوائل الحكم السوفيتـــي بثقافة «بروليتارية نقية» ونبـــذ التراث الثقافي الانساني ، انما يعتبر مرشدا على السبيل الذي يجـــب سلوكـه .

الخيرات كلها للشعب

لقد اتاح الحكم السوفييتي ، منذ يومه الاول ، الفرص والامكانيات امام جماهير الشعب ، ووفر لهاسبل رفع مستوى حياتها المادية والثقافية .. ان مجانية التعليم بل والمعونـــات المالية للطلاب ،ومجانية المعالجةالطبية والضمانات الاجتماعية العديـــدة ، والتامين في حالة الشيخوخة والعجز والاصابة المرضية ، والحق فـــي الراحة والاستجمام والسكن الانساني كل هذه الامور هي من البديهيـــات في الاتحاد السوفييتي . لقد تحـــدث الرئيس الامريكي الراحل ، كنيـــدي عن وجود ثلاثين مليون امريكي يعيشون على حافة الجوع في امريكا . اما فـــي البلاد ، التي لم يقطع نظامهـــا الاشتراكي سوى خمسين سنة مـــن عمره فلا وجود لهذه الظاهرة التـــي تشين النظام الراسمالي .

اكثر من ١٥٥مليون سوفييتي قد حصلوا على شقق سكن جديدة او جرى تحسين جذري في اماكن سكنهم خلالالسنواتالخمسة عشر الماضيةفقط

اكتوبر دشن عهدا جديدا

لم يعد الاتحاد السوفييتي البـــلد الاشتراكي الوحيد في العالم. فقـــد انتصرت الاشتراكية في ١٣ بلدا فـــي اوروبا واسيا وامريكا وخريطة العالـــم تغيرت تغيرا جذريا منذ ان فجـــرت ثورة اكتوبر ينابيع امل الشعوب قبل خمـــسين سنة . ومنذ اوائل ايامهـــا مدت الدولة السوفييتيـــة يد العون والتأييد لكل الشعوب في نضالهـــا للتحرر والانعتاق . وزعماء الاقطـــار النامية والاقطار المناضلة للتحريريامون موسكو طلبا للمساعدات السوفييتية غير المشروطة وللتأييد المعنوي غـــير المحدود .

والاتحاد السوفييتي ، الذي فرض عليه المستعمرون قبل خمسين ســـنة حصارا اقتصاديا يقيم اليوم العلاقات الاقتصادية مع الاكثرية الساحقة من دول العالم وتجارته الخارجية تكون شبكة من ٧٠ دولة وهذه العلاقاتهي عامل عالمي هام وتتفق مع مصالـــح نضال الشعوب من اجل الســـلام والتقدم الاجتماعي . والعلاقـــات الثقافية بين بلد الاشتراكيـــة الاول والاقطار الاخرى تتسع باستمـــرار . وفي جامعات الاتحادالسوفييتـــي وفي معاهده العاليه يدرس عشرات الوف الطلاب من ابناء مختلف شعوب العالم والجامعة لوممبا ، في موسكو ، قـــد اقيمت خصيصا لتخريج كوادر مـــن ابناء شعوب اسيا وافريقيا وامريكـــا اللاتينية تعود الى اوطانها حاملةالعلم وكل ما ياخذ بيد شعوبها في طريـــق التقدم والازدهار .

ولهذا ليس من المبالغة في شـــيء ان نقول انه ليس ثمة بقعة في هـــذا العالم لا تشارك جماهيرها ، من عمال وفلاحين ومثقفين تقدميين ، الشعـــب السوفييتي فرحتهفي هذا العيد العظيم عيد اليوبيل الخمسيني لثورةاكتوبر المجيد ، مدركة ان حاضر الاتحـــاد السوفييتي انماهو مستقبلها الـــذي تناضل في سبيله مستقبل الاشتراكية والاخوة والتقدم والسلام .

والشعوب السوفييتية ، في هذا العيد ، انما تضيف درة جديـــدة ، الدرة الخمسين ، في قلادة اكتوبـــر العظيم معتزة بحاضرها واثقةبمستقبلها الذي يقودها اليه حزبها الشيوعـــي السوفييتي المجيد .

السفينة الكونية

التي حملت رائد الفضاء

الاول يوري غغارين

من المحراث اليدوي الى الكواكب

برنامج مرحلي للحزب الشيوعى الاردني يدعوالى حل سلمى عـادل للنزاع الاســرائيلي ـ العربي

خلفيـــة العـــدوان وماهيتـــه

صدر هذا البيان في شكل كتيب صغير في شهر اب ١٩٦٧ ووزع على الشعب الاردني في الضفتين

تشرح مقدمة «البرنامـــج المرحلي للحـــزب الشيوعـــي الاردني» المضمون الاساســـي للعدوان الذي وقع على الدول العربية ، وملابساته .

وتؤكـــــد «ان الصـــراع الرئيسي في المنطقة العربيـــة لا يزال ، في مجموعه ، بـــين حركة التحرر العربـــية مـــن جهة ، وبـــين الاستعمـــار والامبرياليـــة وشريكتهمـــا الصهيونية والرجعيين العملاءمن جهة اخرى» .

ثم تنتقل الـــى استعـــراض الانجازات التاريخيـــة التـــي حققتها حركة التحرر العربية والتي كان لها اثرها العالمـــي الفعال في اضعـــاف جبهـــة الاستعمار العالمـــي وفي تقويـــة الجبهة المعاديـــة للاستعمار ـ وكل ذلـــك زاد من قلـــق الدوائر الاستعماريـــة علـــى مصالحها الاستغلاليـــة فـــي المنطقة فاخذت تسعى بشتـــى السبل الى قمع حركة التحرر العربي .

تغييرات في الاردن

«ومن المهم القول في هذا المجـــال : ان الاستعمار والصهيونية واتباعهمـــا في الاردن اصطدموا ، في محاولتهـــم التي دابوا عليها لتحويل الاردن الـــى قاعدة للتامر على حركـــة التحـــرر والتقدم العربية ، اصطدموا بمقاومة ونضال الشعب الاردنـــي وقـــواه الوطنية ، وبنهوض حركة التحـــرر العربية ، مما ساعد على بروز اتجاه ايجابي لـــدى بعض العناصر فـــي الاوساط الحاكمة الاردنية تعـــارضت مصالحه مـــع مصالـــح ومساعـــي الاستعمار والصهيونية وعملائهما فـــي الاردن والعالم العربي» .

الـــدور المنـــاط بحكـــام اسرائيـــل

ثم جاء في «البرنامج المرحلي للحزب الشيوعي الاردني» استعراض للدور الذي اناطـــه الاستعمـــار بحكـــام اسرائيل في مخططاته العدوانية ضـــد حركة التحرر العربية . وجاء :

«واكثر من اي وقت مضى يـــدا التحالف والترابط غير المقدس بـــين المخططات الاستعماريـــة والاطمـــاع الصهيونية التوسعية» . وجـــاء ان حكام اسرائيـــل «بالاتفـــاق مـــع المستعمرين وبدعم منهم ، اغتصبواعام ١٩٤٨ بقوة السلاح اكثر من ستـــة الاف كيلومتر مربـــع من الاراضـــي العربية» ومارسوا الاضطهاد والتمييز ضد الاقلية العربية في اسرائيـــل ، وتنكروا لجميع قرارات الامم المتحدة المتعلقة بقضية فلسطين ، وقاموا بدور مخلب القط للاستعمار ، كمـــا حدث في العدوان الثلاثي على مصر ســـنة ١٩٥٦ .

ولكن هذه المؤامرات لم توقـــف مسيرة الشعوب العربيـــة . «بـــل تعاظم النضال وتعزز التضامن العربي ضـــد الاستعمـــار والصهيونيـــة . وانعقدت مؤتمرات القمة عـــام ١٩٦٤ وبعدها ، وتطورت الاوضاع الى امام في العديد من البلدان العربية ، واخذ التناحر يتلاشى بين اطراف حركـــة التحرر العربية ، وتقـــوى وتشتـــد الدعوة الى تلاقي القـــوى الوطنيـــة والتقدمية ، وتعززت علاقات العـــرب بصديقهم الكبير الاتحاد السوفياتـــي وباقي الدول الاشتراكية» .

ولذلك : «اصبح لا بد من تدبـــير مؤامرة جديدة لتنفيـــذ اغـــراض المستعمرين وتحقيق اطماع اسرائيـــل التوسعية . فجاء العدوان الاسرائيلي ـ الاستعماري الاخير» .

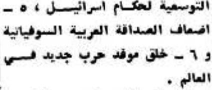
طبيعة العـــدوان

ثم ينتقل «البرنامج المرحلي للحزب الشيوعي الاردني» الى تحديد طبيعة العدوان الاخير ، الذي جرى «تحـــت ستار مـــن الدعايـــة الصهيونيـــة الاستعمارية الكاذبة التي تستهـــدف خداع الراي العام العالمي وتصويـــر العدوان وكانه اجراء دفاعـــي ضـــد استعدادات عسكرية عربية تستهدف ذبح وابادة اليهود ، واظهار العـــرب بمظهر العنصريين المعتدين» .

ولكن طبيعة العدوان هـــي انـــه «حلقـــة في سلسلـــة المؤامـــرات والاعتداءات الاستعمارية على حركـــة التحرر الوطني العربية ومكاســـب الشعوب العربية بعد الحرب العالميـــة الثانية ، وهو لا يخرج عـــن كونـــه تطبيقا لاستراتيجيـــة الامبرياليـــة العالمية في تشديد هجومها على مكاسب الشعوب وتوتير الجو الدولي وانتهاج سياسة حافة الحرب وافتعال الحروب المحلية» .

اهـــداف العـــدوان

ويلخص الشيوعيـــون الاردنيـــون اهداف العدوان بما يلي : ١ ـ ضرب حركة التحرر والتقدم العربية ، ٢ ـ تحقيق توسع جديد لاسرائيل باحتلال الضفة الغربية وهـــدم كيـــان الاردن كدولة ، ٣ ـ قلب انظمـــة الحكـــم التقدمية في مصر وسوريـــا ، ٤ ـ فرض تسوية مذلة للقضية الفلسطينية تخدم مصالح الاستعمـــار والاطمـــاع التوسعية لحكـــام اسرائيـــل ، ٥ ـ اضعاف الصداقة العربية السوفيانية و ٦ ـ خلق موقد حرب جديد فـــي العالم .



ظروف العدوان وعوامل النكســـة

ومن اهداف العـــدوان ينتقـــل الشيوعيون الاردنيون الى تلخيـــص ظروفه وعوامل النكسة فيما يلـــي :

١ ـ انه جاء في ظـــروف عاليـــة تشتد فيها عدوانيـــة الاستعمـــار ، ونجح الاستعمار في تنظيم انقلابـــات رجعية في عدد من الاقطار مثل غانـــا والدومنيك واندونيسيا واليونان .

٢ـ الاعمال التخريبية المتزايـــدة التي تقوم بها زمرة ماو تسي تونـــغ ضد وحدة الحركة الشيوعية العالمية المساندة لحركة التحرر الوطنـــي ، ومساعي هذه الزمرة لفصل حركـــة التحرر الوطني عن سندها العالمـــي ، وتشجيعها المغامرات المجنونة «كـــل ذلك خدم المستعمريـــن في هجومهـــم الشرس على الشعوب . وافـــادت منه الصهيونية والامبريالية في هجومهـــا الاخير على البلدان العربية» .

٣ ـ «اشتداد تهديـــدات حكـــام اسرائيل باحتلال الضفـــة الغربيـــة وهدم الكيان الاردني ، كمـــا جـــرى في تشرين الثاني ١٩٦٦ خلال العـــدوان على السموع ... وقـــد استغلـــت اسرائيل بعض الاعمـــال المسلحـــة الفردية والعقيمة ، وكانت تبالـــغ في تهويلها كثيرا وتفتعل بعضها احيانـــا لتبرير تهديداتها واعتداءاتها» .

٤ ـ مساعي المستعمرين لتاليـــب الدول العربية بعضها على بعـــض . «وتاججـــت مساعـــي الاستعمـــار والصهيونية وغلاة الرجعيين ، خاصة بعد انعقاد مؤتمرات القمة ، بغيـــة تخريب العلاقات العربية . فقامـــوا ببذر الشكـــوك والريب ، وسعـــوا لخلق وتشجيع سياســـات المحـــاور تحت رايات مختلفة ، وعمدوا الـــى تازيم الوضع في اليمـــن ، والـــى تشجيع وافتعـــال المعارك الجانبيـــة الاخرى لاستنفاد الطاقات العربية» .

٥ ـ «ان الجماهير العربية وقواها الوطنية والدمقراطيـــة في غالبيـــة بلدانها قد حرمت بهذا القدر او ذاك من ممارسة حقوقهـــا الدمقراطيـــة وحرياتها الاساسية .. وعمت البلدان العربية ظاهرة الكبـــت والسجـــن والاضطهاد لمجرد اختـــلاف وجهـــات النظر . وقد ادى ذلك الـــى شـــل قدرات وامكانات جماهيرية جبـــارة ، والى اضعاف القدرة العربية علـــى مواجهة الغزو الاخير ، وادى الـــى تشويه سمعة البلدان العربية لـــدى الراي العام العالمي» .

واما الوضع في الاردن فتميز بسير حكوماته على نهج معاد للدمقراطية ، وزج بالكثيرين في الســـجون ، كمـــا غلب على الحكم في اغلـــب الاحيـــان سياسة الانحيـــاز للغرب ومعـــاداة البلدان العربية المتحررة والـــدول الاشتراكية . «ولا يخفى ان كـــل ذلك ترك اثره السلبي على اضعـــاف الجبهة الداخلية والقدرة الدفاعيـــة للبلاد ، وعلى امكانيـــات التعبئـــة الشعبية لمواجهة العدوان» .

شجب المـــواقف الشوفينيـــة

٦ ـ «ولا يمكن تجاهل ان تيـــارات المغامرة والمزايدة التي اسهـــم فـــي تغذيتها مؤيدو ماو تسي تونغ وزمرته في العالم العربي ، ملتقين في ذلك مع مزايدات عملاء الاستعمـــار ومطامـــع اسرائيل ، شددت من قبضة الصهاينة والعناصر المتطرفة على الحكـــم فـــي اسرائيل ، حيث استغلوها في دعايتهم لتبرير العدوان وتضليـــل اقســـام واسعة من الراي العام العالمي ضـــد حقوق العرب المشروعة في فلسطـــين ولتشويه الوجه الحقيقي لحركـــة التحرر العربية . لقد ادى شعـــار «رمي اليهود في البحر» الى جلـــب التعاطـــف مـــع اسرائيـــل ، وادت شعارات واعمال المغامرة والمزايـــدة غير الواقعية الى عدم فهم العديد من الدول المؤيدة لقضايا التحرر لموقف العرب وحقوقهم ، وبالتـــالي الى انحيازها لجانب اسرائيل» .

الصداقة مـــع الاتحـــاد السوفياني

٧ ـ « لقد وجدت البلدان العربية في الاتحاد السوفييتي وباقي الـــدول الاشتراكية على الدوام النصير الوفي الذي مد لها يد المساعدة والمساندة». ولكن ، «لئن فشل العرب في صـــد العدوان الاخير فالسبب هو النواقص

ـ البقيـــة على عمود ٦ صفحة ٦ ـ

ادب وفن

ملامح الادب السوفييتي

■ ان فن الواقعية الاشتراكية ، الذي يعبر بصدق عن اذواق الشعب يناضل من اجل حياة مليئة بالسلام تتاح فيها الفرصة للعمل الخلاق ، كي يحرك الافكار والمشاعر الثورية . وعلى طول هـذا الخـط استطـاع الادب الاشتراكي ان يخلق صورة للانسـان الجديد ، الانسان الـذي يتلاءم حقيقة مع الفكـرة الاشتراكية والذي يكـون قادرا على النضال من اجلها .. هذه الشخصية التـي خلقتها الواقعية الاشتراكية هي انسان حقيقي تماما لانه يصدر مباشرة عن واقـع الحياة . ليس هو الانسان «الخارق» الذي يرتفع فوق الجماهير ، وانما هو واحد من الملايين الاخرى التـي تشبه ، فهو انسان جماعي وفي داخل جماعيته تلـك يكمن سحره وجمالـه واهتمام الادب به واحترامه العميق له انما يعكـس



مایاكوفسكي

اهتمامه واحترامه لجماهير الشعب .

والذين لا يؤمنون بالواقعية الاشتراكية عليهم ان يحاولوا ادراك السبب الذي يجعلنا نحب ان نرى في كتبنـا الثوريين الشجعان الاقوياء اننا نفعل ذلك لاننا قـد عرفناهم واحببناهم فعـلا في الحياة الواقعية . اننـا نحب التفاؤلية في ادبنـا لاننا متفائلون ، لاننا نعرف هدفنا في الحياة ونعـرف كيف يمكن تحقيقه بجهدنا وعلى الذيـن لا يؤمنـون بالواقعية الاشتراكيـة ان يدركوا اننا نريد فنا يكون خصما عنيدا وصلبا لكـل ما هو زائف ، لاننا نبنـي وسوف نبني حياة مشرقة وجديدة .

(نيقولاي شاموتا)

■ المبدأ الرئيسي الذي يسير عليه الادب السوفييتي الحاضر هو تعميق المعرفـة الواقعية للحيـاة والعـلم والكون ، ومن خصائـص الرواية السوفييتية اليـوم توسيع ظواهر الحياة التي يعالجها الادب . مثال على ذلك : انه مع تطور العلـم وازدياد تأثيره في الحيـاة الاجتماعية ظهر في الاونـة الاخيرة عدد لا بأس به من الروايات التي يختار ابطالها من بين العلماء . ان حماسة البحث العلمي وشـدة مصادمات الراي المختلفتين مختلف فئات العلماء قـد لاقت من جانب العلمـاء اهتماما لا يقل عن اهتمامهم بالقضايا الابوية لـلادب كقضية الحب وغيرها .

قد يحق لنا القـول ان اكثر المفاهيم انتشارا في هذه الايام في ادبنا هو مفهـوم الضمير الانساني ، أي سعي الانسان ليكون شريفا امينا للمبادىء الخلقية والروحية طيلة حياته ، ولابد لنا من ملاحظة ، وهي ان تقاليـد الادب السوفييتـي التي لا تزال حية هو انه لا وجود للتيارات التجريدية ونظيرها في تاريخ ادبنا . فكل رواية او قصة تكون عندنا مبنية على وقائع الحياة الحية ، المحددة ، والمعنية . وقـد يكون سبب ذلـك هو ان وصف تصرفات الانسـان الحسية في الحياة هو افضل طريقة لمعرفة صحة المبادىء التي يتمشى عليها ، وصدق تبنيها . وهذا المبدأ ، مبدأ الاثبات الذاتي ، العينـي الحسي والواقعي ، قـد يكون الميزة الرئيسيـة للجيل الجديد من ادبـاء الشباب ، اذ ان هذا الجيل هو بطبيعتـه يبحث عـن طرق ليثبت نفسه ، وفـي الشعر قد يكون السعـي لاثبات الذات في الحيـاة ومعرفة حقيقة الوجود هو السبب في انتشار الاعمـال الفنية لهؤلاء الشعـراء ، الذين يتميز انتاجهم بالعمق الفلسفي .

ويلاحظ في السنـين الاخيرة اهتمام بالقضايـا الانسانية العامة ، والعلاقـة بين الخير والشر ، بين الحق والباطل .

(اناتولي بوتشاروف)

■ موضوعات الثـورة الجديدة للمؤلفات تملـي اشكالا جديدة للتعبير علـى الكتاب والشعراء كـان ماياكوفسكي وباسترنـاك يختلفان في اوصافهما للعالم المحيط ، لكن الثورة هـي التي نفخت اوتارهما بالالهام .. كان ماياكوفسكي يعتبر انه جندي للثورة ، وعبـر عن الطاقة الثورية التـي لا تغلب لتحويل العالم . امـا باسترناك فهو شاعـر ذو انغام مختلفة ، ولكن توجد في اشعاره دائما عـلائم لا تمحى للعصر ، تلك التـي لم يكن بالامكان ان يكتبهـا الشاعر في عهد اخر وبلـد اخر .

وميخائيـل شولوخوف وايزاك بابل وصفا تقريبـا نفس السنوات من الحرب الاهليـة . لكن «الـدون الهـادىء» لشولوخوف وقصص بابل حول جيـش الخيالة الاول تختلف كثيرا بعضـها عن بعض لغـة واسلوبا . وفي الاونة الاخيرة نشر الكتاب السوفييـت كثيرا من الكتب المكرسـة للحرب ضد المانيا الهتلرية، دون ان يكرر المبدعون منهم بعضهم بعضا . ان قسطنطين سيمونوف مثلا يصف احداثا تمتد في الزمان والمكـان ويعمل على نطاق واسـع جدا . ومن جهة اخرى نرى غريغوري باكلانوف يصـف قطاعا محدودا من الجبهـة وكذلـك اندريـه فوزنيسنسـكي وافغيني يفتوشنكو ، اللـذان ولـدا في نفس العام تقريبـا ، يستطيع القراء تمييـز احدهما عن الاخر بسهولة بمجرد قراءة مقطع واحـد من شعره . انهما في اعمالهما الشعريـة شخصيتـان مختلفتان .

ولسوء الحظ ، فان اعمالا تافهة ولا قيمة لها لا تزال تصدر في الادب السوفييتي لكن الذنب في ذلك ليس ذنب الطريقة الواقعية بل ذنـب اصحاب تلك الاعمال .

ان طرائق الفن الادبـي معقدة وعميقة . لكـن حياة كتاب من الكتب لا تبدا الا باتصاله بالقارىء . ويمكن ان نقول اليوم ، دون مبالغة ان جميع الناس قـراء في الاتحاد السوفييتي . ويفسر ذلك بان الادب الوطني هو بالنسبة للقارىء ، ينبـوع لا ينضـب من الابطـال والشخصيات الذين لا مثيل لهم واساليب رائعة لكتاب كثيرين .

(الكسندر افدنيكو)

■ المراحل التي اجتازها الادب السوفييتي منـذ الحرب حتى الان .. هـي خمس مراحل : اولا ـ فترة ثورة اكتوبر والحرب الاهلية التي تلتها . انقسم الادباء الى فريقين : فريق ايـد الثورة وبقي في الاتحـاد السوفييتي ، وفريق انحاز للبرجوازية وغادر البلاد .

ثانيا ـ فترة العشرينات الممتدة من سنة ١٩٢١ الى سنة ١٩٣٠ ، كان الموضوع الرئيسي للادب في هـذه الفترة : الثورة الاشتراكية والناس الذين حولتهم هذه الثورة الى اشخاص لهـم شخصيتهم واصالتهم . ومن اشهر ادباء هذه الفترة : مكسيم غوركي وماياكوفسكي وليونوف وفادييف .

ثالثا ـ فترة انتصـار الاشتراكية ، او ارسـاء بنائها على قاعدة واسعـة كان الموضوع الرئيسي للادب تغير ملامح البلاد نتيجـة للتطورات الاقتصادية ، ثم نشوء طرائق جديدة في التفكير عند الناس وسيكولوجيـة جديدة . وخير مثال علـى ذلك روايـة شولوخوف « الارض البكر »

رابعا ـ مرحلة الحـرب ضـد الفاشسـت في الاربعينيات ، ومن بـين افضل المؤلفات روايـة «الحرس الفتـي» لفادييف والملحمة الشعرية «فاسيلي تيوركين» لتفاردوفسكي .

خامسا ـ مرحلة مابعد الحرب حتى يومنا هذا .



سيمونوف

اكتـوبر .. والاداب القوميـة

بقلم : كورناي زيلنسكي

ان ظهور اداب جديدة هو احد تجسدات او وجوه تحويل العالم القديم . وقد شهدنا في الاتحاد السوفييتي ، ليس فقط ازدهار الادب السوفييتي الروسي المعترف به من قبل الجميع ، بل ايضا ازدهـار اداب الشعوب الاخرى ، التي تلاقي تقديرا رفيعا .

في روسيا القديمة ، ما قبل الثورة كانت اعمال كتاب القوميات غير الروسية لا تنشر الا قليلا باللغـة الروسية ، ولا تصدر البتة في لغات الشعوب الاخرى . ان قراءة نصـف الاعمال الادبية ، في الاتحاد السوفييتي تعود لكتاب الجمهوريات المتحـدة والجمهوريات ذات الحكم الذاتي التي تنشر كتبها في ٦٧ لغة . ان الكاتب وكذلك القارىء قد تغيرا ، وكبرا . واستيقظت عشرات الشعوب التي لم تكن معروفة الا قليلا واسمعت الدنيا اصواتها .

.. ان لكل ادب وطني وجهـه الخاص الذي يعبر عن مجمل الافكار والصور التي تعكس البلد ، ومعتقداته وعاداته ، وطابع شعبه ، ومطامحه الحيوية . بحيث انه ، لاجل فهم الادب السوفييتي في مجموعه ، يجب قبـل كل شيء فهم افكار ثورة اوكتوبر . وليس فقط الافكار ، بل وصيرورة المجتمع الجديد .

ان كل تاريخ المجتمع السوفييتـي ينعكس في الادب السوفييتي : لوحات الاطاحة الثورية بحكم البرجوازية عام ١٩١٧ من قبل العمال والفلاحـين ، والحرب الاهلية ، والحرب ضـد المتدخلين ، والبرامج الخماسيـة لتشييد صناعة جديدة وكولخوزات ، والحرب الوطنية الكبرى ضد المانيا الهتلرية وحلفائها ، والتشييد بعـد الحـرب . ان مؤلفـات الكتـاب السوفييتيين تتحدث عن جميع فئات المجتمع .

ان الخاصة المميزة لـلادب السوفييتي ، بصفته ادبا متعـدد القوميات ، هي انه يعبر عن العديـد من التقاليد الوطنية ، والتاريخية المختلفة ، للشعوب والقوميات . ان التصوير الجديد للتقاليد الوطنية ، ونشوء الواقعية الاشتراكية في هـذا الادب الوطني او ذاك كانا يتوقفان الى حد كبير على درجة التطور التاريخي لكل شعب ، ايام ثورة اوكتوبر . ومن هنا كان التنوع الخارق لاشكال تطور الادب السوفييتـي منذ اغانـي «العشوقين» في داغستان (العشوق : زجال او شاعر شعبي متجول) حتى الرواية الواقعية العصرية ، ببنيتهـا على مستويات متعددة ، وتحليـل نفسية الشخصيات ، ولوحات الاحداث التاريخية .

يستخدم تطور الادب السوفييتي طرائق فنية يكشف الكتاب بواسطتها عن الانسان السوفييتي بصورة متزايدة العمق والشمول باستمـرار . ان الحياة الروحية للانسان السوفييتي ، والافكار التي تحدو كفاحه لا توصف وحسب ، ولا يجري فقط اعلانها ، بل انها تشكل جزءا لا يتجزا من هـذه الحياة الروحية نفسها .

ان جميع هذه الخصائص لـلادب السوفييتي : تطوره بصفته ادبا متعدد القوميات من حيث اشكاله ، وموحدا من حيث محتواه الاشتراكي ، ونزعته الانسانية ، وطريقته المشتركة ، ـ وهي الواقعية الاشتراكية ـ كل هـذا هو من صميـم وجوهر مجتمعنـا السوفييتي ، كل هذا هو تجسيـد لقوانين تطوره . القانون الرئيسـي للادب السوفييتي هو ، بسبب كونـه مؤلفا من اكثر من ٦٠ ادبا لشعوب الاتحاد السوفييتي ، انه مفعم بروح جماعية تحفزها الى مستوى الحماسة السامية نفس مثل الحياة السوفييتية كلهـا .

اذا وضعنا في اساس تاريخ كـل ادب وطني ، تاريخ تطور الواقعية في هذا الادب ، فسندرك بعض الافضليات التاريخيـة للاداب التي كانت .. وعلاوة على ذلك ، فـان اداب الشعوب التي كانت حياتها وعلاقاتها الاجتماعية تتغذى بافكار النضـال البروليتاري من اجل الاشتراكية كانت في وضع ملائم من حيث التجربـة المباشرة او النماذج التي يمكـن ان «تنطعم» بها الاداب السوفييتيـة . وذلك ما يفسر ، بوجه خاص ، الدور التربوي للتجربة الادبية الروسية .

ان تطور الواقعية في جميع الاداب الوطنية ، منذ ما قبل ايام اوكتوبر لم تكن توجهه فقط الظروف المحليـة للامم والقوميات ، التي كانت تعيش ضمنها هذه الاداب ، بل ايضا كانت توجه هذا التطور شروط النضـال الذي كانت الشعوب تخوضه في جميع انحاء روسيا من اجل تحررهـا ، ونهوض الحركة الثورية بقيادة الطبقة العاملة ، واخيرا كان يحدده مثـال مؤسس الواقعية الاشتراكية كطريقة مكسيم غوركي . هـذا المثال المثير للحماسة . بيد ان الشروط المحليـة بما في ذلك التقاليد الادبية الوطنية لكل شعب ، كانت ذات اهمية كبيرة .

ولعل القارىء يتساءل : كيف يمكن ان نجد في الاداب التي مرت بمرحلة الواقعية الانتقادية ، والاداب التـي تعالج موضوعات النضال البروليتاري (نينوشفيلي في جيورجيا ، واغوبيان في ارمينيا ، وصابر في اذربيجان الخ) والاداب التي نفذت اليها قبل الثورة موضوعات الجمالية البرجوازيـة (الرمزية في جيورجيا ، وفي ارمينيـا) كيف يمكن ان نجد في هـذه الاداب اصداء التقاليد الاقطاعيـة للعصر الوسيط .

اجل ، يمكن ذلك . لان هـذه التقاليد الاسلوبية للاشكال القديمة حتى ولو بدرجة ضعيفة ، قد ظهرت في تاثير الفن الشعري الفولكلوري (من تشبيهات وموضوعـات) وكذلـك في السحر الذي تمارسه الواقعيـة الاتنوغرافية والوصفية .

ان النزعة الشكلية «الشرقية» ذات الاصول القديمة جدا قد تجسـدت بصورة خاصة في اداب اسيا الوسطى ادبي طاجكستان واوزبكستان ، وبعـد اوكتوبـر في الاداب الكازاخيـة والتركمانيـة والقرغيزيـة ، والقاراقالباقية . وكانت تلك النزعـة الشكلية «الشرقية» عقبة جد محسوسة في نشوء الواقعية الجديدة . وكانـت اصداء الفن الشعري القديم هـذه والثقافة التقليدية القديمة ، في اداب اسيا الوسطى ، اكثر وضوحا .

ان التطور الاجمالي للادب بصفته ادبا واقعيا اشتراكيا لدى الشعوب التي لم يكن لديها في السابق ادبها المكتوب ، او اذا كان لديها مثل هذا الادب ، فانه كان يتعايش مع ادب شفهي متشبث بالحياة ذي اهميـة نظرية كبيرة . وقد عرفت هـذه الاداب تطورا متسارعا .

الكاتب القيرغيزي جنكيز ايتماتوف

من وجهة نظر عقائدية جامدة ، كان يمكن ان يتوقع المرء ان يزول المغنون والشعراء الشعبيون ، «العشوقون» و«الحاكون» ، مع نهوض هـذه القوميات ، لتحل محلهم الحضـارة الاشتراكية ، بمطابعها ، وصحفهـا ، والراديو وانتشار التعليم العـام . لكننا نرى ، بالعكس ، لا سيما خلال الخمس عشرة سنة الاولى من تطور ادب القفقاس واسـيا الوسـطى : انبعـاث الادب الشـعبي ، بصورة ما ، وممارسته تاثيرا مباشرا على الادب المكتوب .

وقد لوحظ عقب ثورة اوكتوبر على الفور ، نفاذ العنصر الملحمي القادم من الفولكلور ، الى الادب .

وهذا الواقع له تفسيره . لقـد فتحت الاشتراكية الطريق للمبـادرة الشعبية ، وللابداع الشعبي ، بمـا في ذلك الابداع الادبي .

ومن الطبيعي ان تظهر يقظة الابداع الشعبي هذه في ميدان الشعر والفن . وقد تجسدت هذه اليقظة في الاتساع الجبار لحلقات الفنانين الهواة فـي المصانع والقرى ، وفي الجيش الاحمر ، والاسطول ، وعلى متن السفن الحربية .. وهكذا كان يدوي ، اقوى فاقوى ، صوت الشعراء والمغنين الشعبيين على اختلاف انواعهم وميادينهم .

لدى دراسة وفهم كل اهمية الشعر الشعبي الشفهي في تطـور الادب السوفييتي ، لا يسعنا الا ان نـرى ونفهم وجها اخر لهذه العمليـة التطورية الدياليكتيكيـة . ان دور التقاليد الفولكلورية يمكن ان يكـون مزدوجا : ايجابيا وسلبيا على حـد سواء . وهذه التقاليد يمكن ان تسهم في تقدم الادب المكتوب الواقعي ، ولكن يمكن ان تعرقل تطوره ايضا .

ان الادب بخصبه الابداع الشعبي ذو التقاليد المتفائلة المستمدة من حياة الناس ، وكدحهم ، ومن غنى وطراوة اللغة الشعبية المفعمة بالصور والتـي تتطور باستمرار . ولكن من جهـة ثانية ، فان الفولكلور يحمل في ذاته اشكال ووسائل تعبير بالية ، واحيانا عناصر ايديولوجية غريبة عن الشعب فرضت عليه في الماضي من قبل الطغمة الحاكمة .

ومهما كانت الاهمية الهائلة للابداع الشعبي الشفهي ، وروعة تفتحه ، فلا بد من الملاحظة بان التطور العام للادب يتجه نحو اشكال وانواع تتيح رسم اوسع اللوحات ، واكملها من الواقع .. وهذه الانواع هـي الروايـة ، والدراما ، والقصيـدة الطويلـة ، والاشكال العصرية للشعر الملحمي . لهذا كان تمثل تجربة الادب الروسي ذا اهمية كبيرة في نشـوء الاداب السوفييتية الوطنية .



اين تبـدأ السمـاء..



بقلم : يوري ياكوفليف

قابلته بعد المطر ، على الاسفلت . كان يسير وهو يعرج قليلا وعلى ركبته بقعة دم متجمدة كشمع الاختام . وكان نعلاه الواطئان المنحرفان اشبه بسلحفاتين . ويمسك بيده حبلا ربطت به خرقة رمادية اللون . والخرقة تنجر على الاسفلت المبلل ومن المتعذر معرفة الهدف منها .

سالت الطفل وانا احاذيه في خطوه : ما هذه الخرقة التي معك ؟ فاجاب صوت خشن : هذه ليست خرقة ، هذه مظلة هبوط .

ـ مظلة هبوط ؟

رايت الان ان الخرقة قبة صغيرة وان الحبل اربطة مصنوعة من القمشة ملفوفة . فسالت الصبي :

ـ ولماذا تجرها على الارض المبللة ؟

ـ هكذا ... ، جمجم ورفع نظره الي .

وتسمرت حدقتاه السوداوان الكبيرتان علي . كانتا تشعان بريقا صافيا كذلك الذي يظهر بعد المطر على اوراق الشجر وعلى سطوح البيوت وعلى الطرق . وما كاد يرى في عينيه بياض ، كانت فيهما حدقتان فقط وكانت هاتان الحدقتان تدرساني .

قلت واشرت براسي الى المظلة المبللة المتسخة :

هل رميتها من السطح ؟

لا ، بل من النافذة .

ـ وما كان الحمل ؟

ـ الحمل ؟ نظر الي بدهشة . ـ انا نفسي ... قفزت .

ـ هذه المظلة صغيرة عليك .

ـ ومن اين آخذ واحدة ؟ ـ اصبح الان ينظر الي بسخرية وكاني مدعاة للضحك . ـ اضرب اذا اخذت شرشفا . وقد ضربت لاجل غطاء المخدة

وانتبهت الى ان حواشي القبة تنتهي باربطة مبتلة دقيقة . فعلا كانت المظلة مصنوعة من غطاء مخدة وكانت في زمن ما بيضاء اللون . ولمح الصبي نظرتي الانتقادية .

فقال مدافعا عن مظلته : يمكن القفز ولو بمظلة صغيرة ... ولو كانت هناك سماء .

فاعدت السؤال : لو كانت هناك سماء ؟

قال الصبي موضحا : قفزت من الطابق الاول . وهناك لا توجد سماء وهل في الطابق الخامس سماء ؟

ـ انا لم اقفز من الطابق الخامس ... بعد .

نظرت الى ركبته وشمع اختامها القرمزي واحسست بقشعريرة باردة كالتي نحس بها عندما نقف على حافة هاوية او عند طرف جسر مرتفع . مسحت قذالي بيدي وتنبهت حالا الى نظرة الحدقتين السوداوين الكبيرتين سالني سؤال الند للند : وانت الم تقفز بمظلة ؟

ـ كلا ، اجبته جواب الند للند واحسست بنوع من الخجل امام هذا الرفيق الصغير . ولكي لا افقد اعتباري عنده قلت :

ـ عندما كنت في عمرك قفزت .. بشمسية . فهز الصبي رأسه دلالة الفهم : لقد جربت ، فانقلبت الشمسية على باطنها .

وتذكرت ان قفزتي بالشمسية انتهت النهاية ذاتها ، ففرحت في سريرتي :

اي نعم . ولقد ضربت ايضا بسبب الشمسية .

فقال الصبي ومسح على الاسفلت بنعليه : الانسان يضرب بسبب كل شيء .

سرنا بعض الوقت صامتين . واحسست بتفوق هذا المظلي الصغير وحاولت ان اعرف السبب . هل قوة هذا الصبي في كونه متحررا من كثير من المخاوف التي تاتي مع السنين بسرعة لانني سمعت من ورائي صوتا اجش معروفا :

ـ لا تسرع الخطو .

ـ هل تؤلمك رجلك ؟

ـ لا ، النعلان ينخلعان .

تطلعت فرايته واقفا على الاسفلت ممسكا بيده النعل الواطىء المبلل الذي كان يزداد شبها ، وهو في يده ، بدرع السلحفاة .

قلت : انتعله .

فاجاب الصبي ونزع النعل الاخر : هكذا احسن .

واطلت الشمس من وراء غمامات مبعثرة قليلة ، وارسلت شواظا من لهبها جعل الاسفلت ينفث بخارا دافئا يميل الى الزرقة . لا بد ان المرء يشعر بلذة شديدة بالسير حافيا على الاسفلت الدافىء الذي يتصاعد منه البخار . ولكني انا كنت منتعلا حذاء . وظلت المظلة المصنوعة من غطاء المخدة تنجر وراء مرافقي الصغير .

قلت مشيرا براسي الى المظلة : ماذا تظن انك فاعل ؟

سأقفز مرة اخرى .. ولكنها لا تعمل بدون سماء .

ـ واين تبدا السماء ؟

لم يجب بشيء . نتر راسه ونظر الى فوق . كانت السماء زرقـاء وعميقة وقطع السحاب فيها تسبح بسرعة وكانها تنساق في تيار . وتابع الصبي الغيوم بعينيه وانتقلت نظرته الى قمم اشجار الصنوبر السامقة والى سطوح البيوت . وتابعت نظرته هبوطها حتى توقفت عند المظلة الصغيرة الملقاة على الاسفلت الذي يجف . وكانت حدقتا الطفل السوداوان مفعمتين بالقلق الذي عاشه . حتى ليخيل للمرء انه كان منذ لحظات هناك ، قرب الغيوم ، وقام بقفزة يائسة بمظلته الصغيرة .

انحنى الصبي ورفع من الارض القبة المتسخة بالوحل . فلفها وعصرها فسالت على الاسفلت خيوط الماء الموحلة . عصر المظلة كما يعصر القميص

ـ البقية على ص ٥ عمود ٤ ـ

عـزيـزي ايفـــان ألكسيفتش أكتوبر ...

سميح القاسم

قميصي غارق في الدم ، يا ايفـان
ونصل الخنـجر المسموم ، ما زالا
يحـر .. يحر في لحمـي
وطاووس الخيام السود والنابالم ، ما زالا
يجوب البيـت مختالا
ويصبـغ ريشه المنفوش ، في دمي !
....
جبيني مثقـل بالوحل ، يا ايفـان
وقلبي غاب اياما وراء وكالـة الانبـاء
وعاد الي محمولا مع الجرحى
على حمالة حمراء !
وراياتي التي كانت تمـد الريح بالنخوه
مهللة : هلا مرحى ! هلا مرحى !
وتخفق وهي مزهوه
على نبض الملايـين التربي الضوء والالات والقمحا
غدت يا صاحبي ايفـان
لقتلانـا الوجدناهم .. غدت اكفـان !
....
قميصي غارق في الدم
ووجهـي مثقـل بالوحـل
وراياتـي ممزقة ..
ولكنـي اقـول اليـوم للاحزان
دعيني الان يا امـي .. دعينـي الان
فان يـدا تشد يدي ، وتنشلني الـى القمـه
وتمسح عن جبيني الوحـل ،
وفي حـب ، وفي رحمه
تضمد جرح خاصرتي
وتغسل قلبي المطعون .. بالايمان
وتطبـع في فمـي نجمه
دعينـي الان يا احزان
ادور على بقايا من حدائق لم تلكها النــار
واجمع ضمة سلمت من الازهار
ازينهـا بطابـع نجـم
واعقـد حولهـا شريـان
وفي اكتوبر الغالـي
اسلمـها بريـد الـدم
ليوصلها اليك هناك .. عبر الليل والقضبان !
....
....
صفيرا كنـت يا ايفان
صفيرا كنـت يـوم افقت مذعورا
على صرخات امي :
آه ـ مات ابوك مغدورا
وشدتنـي ..
تعال الـي يا ولدي
فخلف البـاب مـا زالت
ذئـاب الليـل .. والغربان !
....
وصرت معذبا بالسـل
تلعق من دمي الديدان ..
....
ومر العـام .. تلو العـام ،
جبيني قطعة من شمـع دير خانـه الرهبان
وفي عيني مسرجتان مطفاتان
ولبـت على رصيف الارض ،
لبـت ممزقا عريـان
وجست معاهد التبشـير والاوعاظ والحكمه
ودور رعـاية الايتـام
سالـت العدل .. لا اللقمه !
فانكرني مدير وكالة الغوث الخرافيه
ورد البـاب في وجهي ،
وتمتم ضاغطـا فكيـه :
حسبك يـا ابن مسبيئه !
....
ومر العـام ، تلو العـام ، تلو العـام ..
وفي يـوم من الايـام
صحوت على يـد مست جبيني الجهـم ، في رفق
وصوت معلـم جـوال
اتـى من قمـة الشرق
يقول : تعال يا ولدي الشقي .. تعـال
فملء البيـت سائبـة
ذئاب الليـل والغربـان
وانـت ميتـم ..
اتضيـع بـين مآدب الانذال ؟!
....
وحدثنـي طويـلا ،
عن بلاد الثلـج والاطفـال
والازهـــار والعمـال
وعن قصر الشتـاء ،
وعن صراع الجوع والاجيال
عن الفولغـا ،
ونوتيـين تهـدر في اغانيهـم ،
خطى الزحف العظيم ،
وقصف اوروا ..
وعن فرح الثكالى يوم عاد بقية الابطـال !
وفر الليـل مبهورا ..
....
....
رفيقي ـ آه ـ يا ايفـان .
عميقـا كـان صوت معلمي الجوال
وعذبـا كـان
همى .. مطرا على صحـراء
تشربـه الى الاعمـاق ،
قلبـي الاسـود الصلصال
فاصبـح وردة حمراء
واصبـح بعد عقـم طـال ،
جوهرة .. وكمثراة
وعصفورا ، ومصباحـا على الطرقـات !
....
رفيقـي ـ آه ـ يا ايفـان
وصارت نكبـة النكبـات
جناحـي ثورتي الحمراء ،
باسـم حبيبـي الانســان !
....
....
بكيت على ابي المغدور في دوار قريتنا
بكيـت على حديقتنا
بكيت على رفـاق طفولتي ، في وحشة المنفى
تلوت قصائدي الاولى
على جثث الحساسين
ودقـت قبضتي بـاب السماء ،
ولـذت بالديـن .
رثيـت لوائي المدعوك في الطـين
هجوت الشوك،
يغتال الزنابـق في بساتيني
سقطت لدى مزار الضوء
امشي ضائع الخطوه
بلا حول ولا قوه ..
دعوت الاوليـاء الصالحـين
فردت الوديـان :
الهـك كـان يا هذا .. الهـك كـان !
وقهقهـت السفوح السود
والقمم النحاسيه :
الهك كان .. يا طرح الاناشيد الحماسيه ! !
بكيـت
هجوت
ناديـت
دعـوت
بكيـت
صليـت
وجـاء معلمي الجـوال
من الفولغـا اتانـي ،
من ذرى الاورال
من الهنـد الشقيـة جـاءني
من مصر من لبنـان
اتانـي من بـلاد الصـين
من كوبـا .. من الصومال
اتـاني ـ آه ـ يـا ايفـان
واورق في ضميري الرمل والصوان !
....
وعـاد الـي في الصوت
جبيني الاول العالـي
وقلبـي عـاد .. مركبـة فضائيـه
تخط طريـق اجيـالي
وعـادت ملء اجفانـي المسافات الربيعيه
وغابات المداخن ،
والصنوبر ،
والقراصيـه !
اجـل عادت مع الصوت
رؤى نسلي الذي اقسمت ان ياتـي
ووجه الارض مخلوق من البـدء
بصورة سفر تكوين
يسمى الاشتراكيه !!
....
وفـي البـدء
تعوم الارض في الضـوء ..
وكيف نشـاء
سنرسـم صورة الافلاك والامواج والاحياء !
....
....
رفيقي ـ آه يا ايفان الكسييفتش
اتانـي الصوت .. صوت الجد اكتوبر
اتاني طيبـا .. اخضر
وقال : تعال يا ولدي الشقي .. تعال !
فملء الليـل سائبـة
ذئـاب الليـل ، والحيـات ، والغربان
وانت ميتـم ،
اتضيـع بـين مآدب الانـذال ؟!
....
ورحـت ادور يا ايفـان
ادور على بقايـا من حدائق لم تلكها النار
واجمـع ضمة سلمت من الازهـار
لابعثهـا لبيت الجـد اكتوبر !
....
....
سلامـا يا سواعد اخوتي العمال
سلاما يا مداخنهم
سلاما يا منازلهـم
سلامـا للجسور الشـهل ،
للالات ،
للابراج ،
للازهـار ،
للاطفـال !
لطهر حدائـق العشاق
للاكواخ ، للاحراج ،
للمدن الزجاجيه
سلامـا للسهوب الخضر
للقطعـان
للسفـن ..
سلاما يا نوارس
يا شواطىء
يا اغانـي الليل ، ملء شوارع المدن !
انـا .. رغـم الجراح النجل في بدنـي
وفي وطني ،
اشارك .. منشدا للعيـد .. عيد العالم الاجمل
واجمـل جيلـي الدامـي
فـدى اجيـال مستقبل!
اشارك منشدا للعيـد ،
عيـد الجـد اكتوبر :
حبال الضوء ، يا سككي الحديديه
اكون مسافرا ، لو شئت .. للاوج
وارقص عاريا ، لوشئتا .. في الثلـج
واجذب خصر جوريـه
مدللـة ، طفوليـه !
....
حبال الضـوء ،
يا قدري الذي اهوى
ويا مينـاء اسفاري البطوليـه
اكون مسافرا لو شئت ، عبر مخاطر البحر
الـى الارض الفدائيـه
....
هنالك انحر الآلام .. انحرها الى الابد
واستلقـي .. الـى الابـد
على اعتـاب افراحي التي كانـت خرافيـه
....
حبال الضوء ، شديني الى القمـه
الى القمـه ..
الـى القمـه !
الى شفق ، جراح الامس في جنبيه ملتمه
شموسا لانهائيـه !
تزود متحـف الآثـار ،
بالاحزان ،
والاصفـاد ،
والظلمـه !!

سالم جبران

قصيدتان من موسكو

برد موسكو لا يخيف !

اشرقي يا شمس ، او لا تشرقي
بردموسكو لا يخيـف
مستعد انـا ان امشي بلا قبعـة الراس ،
بلا بدلـة صـوف ،
تحـت ارياح الخريـف
انـا يكفيني دفء الود
من انســان موسكو
الباسـل السمـح اللطيـف !

أخبـــار الوطن

سيئـة اخبـار بـلادي
مـا اسواهـا من اخبـار
الـدم والنـار
في المنطقـة المحتلـة ،
والعمـال ـ
للسجـن ، اذا طلبوا اللقمة للاطفال
وبهيـه
ان بحثت في وطن الاباء عن الاب
فهـي فدائيـه !
**
من سجن الدامون الـى موسكو
حملتني اجنحـة الثورة ، لا قدمي
في اسعد ارض في الدنيـا
انا .. في اعلـى القمـم
وتجـيء الاخبـار السيئـة لتشعل المي
ما اقســاه من الـم ، يا وطني
وانا المس ، اشرب ، اكل احلى احلامي
ما اقســاه من الـم !!

موسكو ، ٢٧-٩-٦٧

بطـــاقـــة حزب

للشاعر السوفييتي بيزامنسكي

هذه القصيدة ، «بطاقة حزب» ، هي واحدة من اجمل قصائد الشاعر بيزامنسكي وقد كتبت في اليوم التالي لوفاة قائد البروليتاريا العظيم فلاديمير ايليتش لينين . وفيها يصور تصويرا صادقا اثــر الضربة العنيفة التي اصابت الحزب والحركـة الشيوعية كلها . وفي حينه حظيت هذه القصيدة بمالم يحظ به غيرها من الانتشار .

**

الارض تتقلبهـا ايدي العمال
تبحث في كل الاصقـاع
حائرة
يعصرها الـم قتال
شيء مـــا ...
غــال ...
منهـا ضـاع

**

قـل لـي يا حزب !
قل لـي ... اي شقاء يعتصر القلب
عـم تفتش ؟ اي جحيم هب
واجـاب
في صوت ملآن عـذاب :
«بطاقـة حزب»
ضيعت ... بطاقـة حزب

**

هي شيء اصغر من كف
ضاعـت .. صدعت النفس
وفقط امس ، فقط امس
ضرب الموت على كفي ... وقعت ..
لا ادري ..
ايـن ..
وكيف .. ؟»

**

اي بروليتاريا !
دقـي كـل الابـواب
ام ان الامـر قضي
وفقدناهـا
بطاقـة حزب .. اصغر من كـف
كانـت شامخة ، في راس الصف
اية كارثـة ، فاغرة الشدق ، اتتنـا
لا ندري ...
من اين ..
وكيف ..!

**

يا حزب سمعت نداءك(١)
سجلنـي !
انا ابن الوطن السوفييتي
مهـد الحلـم العذب
سجلنـي ..
عضـوا ..
في الحزب !

**

هذي الكارثة السوداء تقوينا
تصقلنـا .. تجعلنا كالصلب
وملايين العمال تحييك
من حول الالات وتهتف فيـك
ستمضي اشهر معدودة
وتحل محل لينين .. محل بطاقته المفقودة
مائـة الف ..
حمراء ..
جديـــدة !

(١) الاشارة الى النداء الذي وجهه الحزب للعمال بالانخراط في صفوف الحزب للتعويض عن الخسارة الفادحة بموت لينين .

ترجمة توفيق زياد .

أين تبـــدأ السماء ؟ ـ بقيـــة

او الكلسون . لم رماها على كتفه . وكانت هذه الحركة تعني ان الامل لم يفقد تماما وان المظلة المصنوعة من غطاء المخدة يمكن ان تكون صالحة .

ـ الى اللقاء ـ قال ذلك وخطا بسرعة عائدا ادراجه .

كان وجهه ينطق بحزم جعلني اشعر بالقلق : هل تراه سيتسلق سطحا عاليا ويقفز منه لكي يجرب المظلة التي لا تعمل بدون سماء مرة اخرى .

صرخت بـه : ـ انتظر !

فتوقف على مضض .

الى اين انت ذاهب ؟

احس بالقلق في صوتي ولكنه ظل محافظا على هدوئه :

ـ لا وقت عندي . ايفوربوك ينتظرني .

ـ الن تقفز .. من السطح ؟

ـ المظلة مبللـة .

شعر بأني خائف . ولكن لم يخطر بباله اني خائف عليه . كان يظن اني خائف وحسب . وضاقت حدقتاه في سخرية وزاد لمعانهما .

واحسست فجاة اين تبدأ السماء . لا تبدأ من غارب السطح ولا من خطوط السماء الزرقاء التي تسبح فيها الغيوم . انها تبدأ من مسافة قريبة جدا الى الارض من الطابق الاول او من مستوى الكتف . تبدأ من القلب الذي لا يهاب وتمتد حتى الغيوم او حتى النجوم ، الى حيث يرتفع بهـا القلب.

ـ ايفوربوك ينتظرني . سأذهب . حسنا ؟ وحك ركبته بفارغ صبر وضغط على نعليه بمرفقه .

فاشرت له براسي فخطا مسرعا على الاسفلت المبقع الذي يجف والذي يرتجف فوقه البخار الصاعد الى الزرقة . وسرت صامتا وراءه كي اتذكر جيدا اين تبدأ السماء .

صفحـات من كتـاب

الايـــام العشرة التي هزت العالـــم

عندما خرجنا الى النهار المظلم القاتم ، كانت صفارات المصانع تصرخ في الافاق الرمادية حولنا بصوت ابح مليء بالتوجس . تدفق العمال الى الخارج بعشرات الالوف ، نساء ورجالا ـ عشرات الالاف من الجموع المعذبة الداكنة تلفظها احياؤها الفقيرة . بتروغراد الحمراء في خطر القوزاق ! وتدفقوا الى الجنوب والجنوب الغربي نحو بوابة «موكوتسكي» ، رجالا ونساء واطفالا ، ببنادق ومعاول ورفوش وحزم الاسلاك ، واحزمة الرصاص فوق البسة العمل .. لم يشاهد ابدا مثل هذا الطوفان العفوي الهائل في مدينة كهذه ! انهم يتدفقون مثل تيار هادر جارفين معهم كتائب من الجنود ومدافع وسيارات نقل ، وعربات ـ الطبقة العاملة الثورية تدافع بصدرها عن عاصمة جمهورية العمال والفلاحين !

امام بوابة سمولني تقف سيارة . رجل صغير الحجم ذو نظارة تكبر عينيه الملتهبتين يتكلم بصعوبة مؤلمة قد وقف مستندا الى الرفراف واضعا يديه في جيبي ردائه القديم ويقربه بحار ضخم ملتح عيونه لها صفاء عيون الاطفال ، يعبث شاردا بمسدس كبير من الفولاذ الازرق ، ويتململ بعصبية .. انهما انطونوف وديبنكو .

حاول بعض الجنود ربط دراجتين عسكريتين الى جوانب السيارة ، اعترض السائق بعنف قائلا ان هذا يخدش الدهان . صحيح انه بلشفي ، وان السيارة صودرت من بورجوازي وصحيح ان الدراجتين كانتا لاستعمال المراسلين . ولكن كرامة المهنة كانت قد اثيرت .. وهكذا تركت الدراجتان

كان مفوضا الشعب للحرب والبحرية في طريقهما لتفتيش الجبهة الثورية اينما كانت . هل نستطيع مرافقتهم؟ لا بالتاكيد . لا تستطيع السيارة ان تحمل اكثر من خمسة ، هناك المفوضان ومراسلان وسائق . الا ان احد معارفي من الروس ، سأدعوه تروسيشكا ، دخل السيارة بهدوء ولم يستطع اي نقاش اخراجه منها ..

لست ارى مبررا للشك في رواية تروسيشكا عن الرحلة . عندما مروا في شارع سوفوروفسكي ذكر احدهم الطعام . فالرحلة قد تأخذ ثلاثة او اربعة ايام في مناطق قد لايستطيعون تجهيز انفسهم منها . النقود ؟ بحث مفوض الحرب في جيبه ، فلم يلق كوبيكا واحدا . مفوض البحرية مفلس .. والسائق كذلك اشترى تروسيشكا الطعام ..

عندما انعطفوا الى شارع نيفسكي انفجر اطار .. تساءل انطونوف : «ماذا نعمل» ؟ لوح ديبنكو بمسدسه واقترح : «نصادر سيارة اخرى» ! وقف انطونوف في منتصف الشارع ولوح لسيارة عابرة يقودها جندي .

قال : «اريد هذه السيارة»

الجندي : «لن تحصل عليها»

«هل تعرف من انا ؟» واخرج انطونوف ورقة من جيبه كتب عليها انه قد عين قائدا عاما لجميع جيوش الجمهورية الروسية وان على الجميع ان يطيعوه بدون اسئلة .

الجندي بحدة : انا لا يهمني اذا كنت ابليس ذاته . هذه السيارة تخص فرقة الرشاشات الاولى ونحن ننقل الذخيرة فيها ولن تحصل عليها»

وانحلت المشكلة بظهور سيارة تاكسي قديمة ترفع العلم الايطالي ـ في ايام المشاكل كانت السيارات الخاصة تسجل باسم القنصليات الاجنبية لتسلم من المصادرة ـ فاخرج من داخلها مواطن بدين يلبس فروا غاليا . وواصلت المجموعة طريقها .


احدى وحدات الجيش الاحمر قبل مغادرتها للجبهة عام ١٩١٨

وعندما وصلوا الى «نار فكايا زاستافا» على بعد حوالي العشرة اميال ذهب انطونوف لزيارة قائد الحرس الاحمر . اخذوه الى طرف المدينة حيث حفر بضع مئات من العمال خنادق لهم منتظرين قدوم القوزاق .

سال انطونوف: «كل شيء على ما يرام» ، يا رفاق» اجاب القائد «كل شيء كامل ، يا رفيق ، معنويات الجنود ممتازة .. ولكن يوجد امر واحد فقط .. ما عندنا ذخيرة» .

فاخبره انطونوف «في سمولني عندنا بليونا طلقة .. سأعطيك امرا . معكم ورقة» ؟ واخذ يبحث في جيوبه

ولم يكن ديبنكو ولا المراسلون يحملون اوراق .. فاضطر تروسيشكا الى تقديم دفتر الملاحظات الخاص به

ثم صرخ انطونوف : «بحق الشيطان ! ما معي قلم . من معه قلم» وغني عن القول ان تروسيشكا كان الوحيد بين الجمع الذي يحمل قلما

نحن الذين بقينا ، توجهنا الى محطة تساركوبي سيلا . الحرس الاحمر يذرع شارع نيفسكي ، الجميع مسلحون ، قسم قد ثبت الحراب وقسم ظل بدونها . الغروب الشتوي المبكر يطبق على المدينة . انهم يطاون الطين البارد شامخي الانوف ، اربعة اربعة في صفوف غير منتظمة ، بدون موسيقى ولا طبول . وفوقهم ترفرف راية حمراء كتب عليها بحروف ذهبية غير متقنة : «السلم ! الارض!» وترتسم على وجوههم تعابير رجال ذاهبين الى الموت .. المتجمهرون على الارصفة يراقبونهم بصمت حقود احتقار وخوف ..

في محطة القطار لم يكن احد يعرف اين كرنسكي بالضبط ، او اين تقع الجبهة . على كل حال ، القطارات تذهب الى ابعد من شارسكويي . عربتنا مليئة بالركاب وبالريفيين العائدين الى مساكنهم محملين بالحزم وجرائد المساء . الكلام كله يدور حول الثورة البلشفية . وفيما عدا ذلك لم يكن المرء يلاحظ ان حربا اهلية تشطر روسيا الجبارة الى شطرين ، وان القطار يتوجه نحو ساحة المعركة . وميزنا من خلال النوافذ ، في الظلام الذي يتكاثف بسرعة مجموعات من الجنود تتناقش ملوحة باذرعها وهي تسير على الطريق الطيني نحو المدينة .. على سكة جانبية وقف قطار شحن مليء بالجنود مضاء بنيران كثيرة . هذا كل ما هنالك .. خلفنا يتضاءل بريق اضواء المدينة في الافق الواطىء . سيارة عمومية تزحف في البعيد نحو احدى الضواحي القصية .

محطة شارسكويي سيلا يسودها الهدوء . وقد وقفت جماعات من الجنود هنا وهناك ، تتحدث باصوات منخفضة ، وتنظر بقلق الى الخط الحديدي الفارغ باتجاه « ماشينا » سالت بعضا منهم الى اي جانب يقفون . فقال احدهم : «لا نعرف بالضبط اي جانب على حق . لا نشك بان كرنسكي يقوم بعمل استفزازي ، ولكننا لا نوافق على ان يقتتل الروس فيما بينهم» .

في مكتب رئيس المحطة وجدنا جنديا ملتحيا ، ضخما ومرحا ، حول ذراعه الشريط الاحمر للجنة الفرقة .. التصريحات المعطاة لنا من سمولني فرضت الاحترام الفوري . كان واضحا انه يؤيد السوفييت ولكنه كان مرتبكا ..

« الحرس الاحمر هنا منذ ساعتين » والكنهم ذهبوا مرة اخرى . جاء احد المفوضين صباحا ثم عاد عندما وصل القوزاق» .

«القوزاق هنا الان ؟» .

هز راسه بحزن : «حصلت معركة اسروا مئتين او ثلاثمائة من رجالنا وقتلوا حوالي الخمسة والعشرين » .

«اين القوزاق»؟

«لم يصلوا الى هنا بعد . لست اعلم بالضبط اين هم . في هذا الاتجاه» واشار بيده الى الغرب اشارة غامضة .

تناولنا عشاء في مطعم المحطة احسن وارخص مما في بتروغراد ، جلس ضابط فرنسي قربنا وقد جاء لتوه مشيا من «غاتشينا» قال ان كل شيء هادىء هناك . احتل كرنسكي المدينة «اه ، هؤلاء الروس ! انهم شعب فريد من نوعه ! يا لها من حرب اهلية ! فيها من كل شيء ما عدا القتال» !

خرجنا الى المدينة . وقف جنديان على باب المحطة وقد ثبتا على بندقيتيهما الحراب ، يحيط بهما نحو من مئة من رجال الاعمال والموظفين والطلاب يمطرونهم وابلا من الحجج والاوصاف العنيفة كان الجنديان قلقين متألمين ، مثل اطفال عوقبوا بلا مبرر . وكان شاب طويل يرتدي بدلة طالب يقود الهجوم وعلى وجهه تعابير الغطرسة .

قال بوقاحة : «تعلمون ، على ما اعتقد ، بانكم حين ترفعون السلاح بوجه اخوتكم تصبحون ادوات بيد القتلة والخونة ؟»

اجاب الجندي بجدية :«اسمع يا اخي . انت لا تريد ان تفهم . الا ترى ان هناك طبقتين : الطبقة العاملة والطبقة البرجوازية . اننا ..»

قاطعه الطالب بخشونة : «اوه ! اعرف هذا الكلام السخيف . حفنة من الفلاحين الجهلاء مثلكم يسمعون شخصا يطلق بعض الشعارات . انتم لا تفهمون معانيها . ترددونها مثل الببغاوات .«الجمهور يضحك» . انا طالب ماركسي ، وانا اقول لكم انكم لا تحاربون في سبيل الاشتراكية . بل في سبيل خلق فوضى لا تخدم الا الالمان» !

اجاب الجندي والعرق يتصبب على جبينه «نعم ، انا اعرف انك رجل مثقف ، هذا واضح ، وانا رجل بسيط . ولكن يتهيا لي ..»

واعترض الاخر باحتقار «اتصور انك تؤمن بان لينين صديق حقيقي للطبقة العاملة ؟»

«اي نعم» اجاب الجندي ، متحملا بصبر . «حسنا ، ياصديقي . هل تعلم ان لينين ارسل عبر المانيا في عربة قطار مقفلة ؟ هل تعلم انه اخذ نقودا من الالمان ؟»

اجاب الجندي بعناد : «لا اعلم الكثير عن ذلك . ولكن يخيل لي ان ما يقوله هو ما احب سماعه ، انا وكل البسطاء امثالي . هنالك طبقتان البرجوازية والعمال. »

«انت احمق ! اسمع يا صاحبي : قضيت سنتين في سجن سلوسلبرج بسبب نشاطي الثوري وتنشدون «ليحفظ الله القيصر !» اسمي فاسيللي كيير غوفيتش بانين . الم تسمع بي من قبل ؟»

قال الجندي بتواضع : «لا ، مع الاسف . لاني لست بالرجل المثقف .. ربما تكون بطلا عظيما»

قال الطالب باقتناع : «انا كذلك ! وانا معارض البلاشفة الذين يخربون بلدنا روسيا وثورتنا الحرة . والان كيف تفسر ذلك ؟»

حك الجندي راسه ، وقال : لا اقدر ان افسر ذلك مطلقا ! ثم تابع وقد عبس من صعوبة التفكير : «القضية تبدو لي واضحة جدا ـ ولكن ثقافتي ليست جيدة ، طبعا . يبدو لي ان هنالك طبقتين : العمال والبرجوازية.

صرخ الطالب « ها انت تعود الى تعميماتك السخيفة مرة اخرى !»

واستمر الجندي بعناد «الطبقتان فقط . والذي ليس مع واحدة منهما يكون مع الاخرى ..

«اي نعم «اجاب الجندي متحملا

يكون مع الاخرى» .

بدء تاميم المصانع خلال الثورة

وحدات مسلحة من عمال موسكو تشترك في العرض العسكري في ٧ تشرين الثاني سنة ١٩١٨

حـقائق وارقـام من جورجيا الاشتراكية

★ عدد سكانها ٤ ملايين و ٦٠٠ الف ★ فيها اكثر من الف مشروع صناعي وهي تنتج في اسبوع واحد ما كانت تنتجه في سنة كاملة قبل الثورة ، ومن ادوات قطع المعدن تنتج ضعف ما كانت تنتجه كل روسيا في سنة ١٩١٣ وفيها ٧٠ مصنعا عصريا للشاي يزود الاتحاد السوفييتي بـ ٩٥ بالمئة من حاجته ★ الزراعة الجورجية تستعمل ١٤ الف لوري و ١٣ الف تراكتور و ١٧٠٠ حصادة . والمساحة المزروعة بالحمضيات تبلغ ١١ الف هكتار مقابل ١٦٠ هكتار قبل الثورة ★ عدد الاختصاصيين يبغ ١٤٧ الفا يعملون في تطوير اقتصادها ، وفيها ١٨ مدرسة عليا تضم ٨١ الف طالب وعدد الطلاب في المدارس الثانوية وحدها ازداد ٨٢ مرة وبلغ ٤٣٢٠٠٠ ★ قبل الثورة كان فيها ٥٠٠ طبيب واليوم ١٦٤٠٠ وفيها معهد طبي عال و ١٨ مدرسة طبية و ١٤ معهد ابحاث طبية ★ في السنة الماضية بلغ عدد النسخ من الكتب التي صدرت ١٥ مليون نسخة اي ١٦ مرة اكثر مما قبل الثورة وتوزيع الصحف ازداد ١١ مرة . ومنذ سنة ١٩٢١ ازداد عدد المدن من ٢٠ الى ٤٥ بسبب التطور الصناعي .

برنامج مرحلى للحزب الشيوعى الاردني يدعو الى حل سلمى عادل ـ بقية

والاخطاء والثغرات الداخلية الخطيرة التي كشفتها الاحداث » .

نتائـج العدوان

ومن هـذا ينتقل الشيوعيون الاردنيون الى استعراض نتائج العدوان ويلخصونها بما يلي :

١ ـ «احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة وشبه جزيرة سيناء والمرتفعات السورية وتعطيل الملاحة في قناة السويس وتشريد اكثر من ثلث مليون من سكان هذه الاراضي » .

٢ ـ انتهاك السيادة الاقليمية لثلاث دول عربية .

٣ ـ الحاق مدينة القدس العربية باسرائيل ، « وسعي سلطات الاحتلال لتشكيل كيان فلسطيني مصطنع تابع لاسرائيل في قطاع غزة والضفة الغربية وممارستها ارهابا عنصريا بشعا ضد سكان المناطق المحتلة لتشريدهم من ديارهم وارغامهم على الاستسلام » .

٤ ـ « محاولة نسف وتغيير الثقافة الوطنية في المناطق المحتلة » .

٥ ـ الحاق خسائر فادحة بالجيوش العربية «الامر الذي سيظل يؤثر على عمليات البناء الاقتصادي والاعمار لوقت طويل ويعرقل الجهود المبذولة للقضاء على التخلف » .

٦ ـ قيام الاستعمار والصهيونية والخونة من غلاة الرجعيين بمحاولة اضعاف ثقة الشعوب العربية بنفسها والتشكيك بموقف الاتحاد السوفييتي وصداقته والدعوة الى الارتباط بالدول الاستعمارية . «اما زملاء هذا الطاقم في الضفة الغربية المحتلة فانهم الان من اشد الدعاة لاستمرار الاحتلال الصهيوني ، والترويج لما يسمى بالكيان الفلسطيني الذي تدعو له سلطات الاحتلال » .

فشل العدوان في تحقيق اهدافه السياسية

ولكن العدوان لم يحقق اهدافه السياسية الاساسية . « اذ فشل في تغيير انظمة الحكم التقدمية في مصر وسورية ، او في هدم الكيان الاردني». ويشيد الشيوعيون الاردنيون بموقف الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية والحركة الشيوعية العالمية ، « التي لعبت دورا كبيرا في وقف الهجوم الاسرائيلي وفضح عدوانية الاوساط الحاكمة الاسرائيلية وتبعيتها للامبريالية العالمية » .

واما في الضفة الغربية « فتتوطد في معمعان النضال ضد الاحتلال ومشاريعه وحدة الصف الوطني الذي يزداد تلاحما وشمولا .. ان ابناء شعبنا البواسل في الضفة الغربية ينهضون اليوم جميعهم ، رجالهم ونساؤهم ، شيوخهم واطفالهم ، تدفعهم رابطة حب الوطن والحرية ضاربين المثل الحي على اصرار شعبنا على الدفاع عن كرامته وشرفه ، ومرددين بصوت واحد : لا احتلال ولا انفصال عن اشقائنا في الضفة الشرقية » .

الوضع الراهن في الاردن

ثم ينتقل الشيوعيون الاردنيون الى استعراض الوضع في الاردن على اثر العدوان واحتلال الضفة الغربية من خسائر مادية واقتصادية وشلل اقتصادي وبطالة في الضفتين .

ويحذر الشيوعيون الاردنيون من « احتمال متابعة المعتدين لعدوانهم ومؤامراتهم على النطاق العربي لتحقيق ما عجزوا عن تحقيقه حتى الان مستفيدين من الثغرات والنواقص وكل النواحي السلبية التي كشف عنها العدوان » .

ويؤكد الشيوعيون الاردنيون انه « في الاردن من النواقص والثغرات الكثيرة ما يغري المستعمرين والصهاينة على مواصلة عدوانهم بغية ازالة الكيان الاردني وتصفية القضية الفلسطينية لصلحتهم » من استمرار مواقع الاستعمار وعملائه واستمرار الاساليب والانظمة والقوانين المعادية للشعب وحرياته . « ان جماهير شعبنا لعلى كل الحق عندما تلاحظ انه لم تؤخذ بعد العبر والدروس الكافية من نتائج العدوان . فالتعديلات والتغييرات الوزارية التي ليست على المستوى المطلوب ، وتشكيل الهيئة الاستشارية بما تجمع من اضداد وتناقضات لا تحقق مطالب الجماهير الشعبية والقوى الوطنية التي ترى ضرورة تمثيل القوى والعناصر المخلصة التي تحوز على ثقة الشعب في الضفتين ، وتؤمن حرياته ، وتعزز وحدته الوطنية في النضال لتصفية آثار العدوان » .

شجب الاعمال المغامرة

« وان يفوتنا ان الاستعماريين والصهاينة وعملاءهم يستفيدون من الدعوات الفجة التي ترددها بعض العناصر المتعصبة والضيقة ، الداعية الى اعمال المغامرات وشعارات المزايدة البعيدة عن الواقع ، التي لا تؤدي الا الى زج الشعب والبلاد في منزلقات خطرة لا تحمد عقباها ، تلك العناصر التي لا ترى الا في العمل المسلح الفوري فقط طريقا لتصفية آثار العدوان ، متجاهلة بذلك الوضع العربي والدولي ، وما ترتب على النكسة من آثار ونتائج ، ومتجاهلة ايضا امكانيات نجاح جهود العرب واصدقائهم في كسب الراي العام العالمي والعمل في مجال الهيئات الدولية لتصفية آثار العدوان وارغام المعتدين على الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة بالاساليب السياسية»

المهمات الرئيسية للمرحلة الحاليـة

ويضع الحزب الشيوعي الاردني ، ازاء الوضع الحاضر ، المهمة الرئيسية امامه وهي العمل والنضال لتصفية آثار العدوان . « وهذا يتطلب حشد كل الطاقات والجهود والامكانات المادية للاحتلال والعدوان والاستعمار على النطاق الداخلي ، وعلى النطاقين العربي والدولي » .

وهذا يستلزم على النطاق الداخلي: « وحدة كل القوى الوطنية في الضفتين في جبهة متحدة واسعة تضم كل فئة او هيئة او جماعة او شخص بغض النظر عن الماضي وسواء كان خارج السلطة او داخلها ، ما دام مخلصا وراغبا حقا في مقاومة الاحتلال والاستعمار » .

والمطلوب ، على النطاق العربي : توطيد وتعزيز التضامن على كافة المستويات الشعبية والرسمية ، واباحة الحريات لكل القوى الوطنية والتقدمية .

وعلى النطاق العالمي : توطيد وتعزيز اواصر الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي وباقي الدول الاشتراكية.

من اجل الحل السلمـي

« ان شعبنا الاردني شانه شان الشعوب العربية الشقيقة والشعوب المحبة للحرية في العالم يتوق ويطمح الى العيش بسلام واستقرار ، لا يهدد احدا ولا يهدده أحد ، لا يعتدي ولا يعتدى عليه . ولكنه يابى الاستسلام ومكافاة المعتدين على عدوانهم . وهو يناضل لتصفية آثار العدوان وجلاء القوات الاسرائيلية المعتدية الى مواقعها قبل الخامس من حزيران الماضي ، ويعتبر ذلك شرطا مسبقا ضروريا وحاسما امام ايـة امكانية لتحقيق حال من السلام والاستقرار القائمين على العدل في المنطقة ، بما يحفظ للعرب حقوقهم المشروعة في فلسطين ، وحق اللاجئين في العودة الى ديارهم ، على اساس مقررات هيئة الامم ، والحفاظ على الكيان الاردني ووحدة الضفتين ، فلا يمكن ان يكون هناك سلام حقيقي مع التنكر لحقوق العرب المشروعة في فلسطين .

ويجب الا يغيب عن البال ان تحقيق ذلك ليس امرا هينا وسهلا ، فلا يكفي ان يطالب العرب بهذه الحقوق حتى تتحقق من تلقاء نفسها ، بل يحتاج الامر الى نضال وكفاح على مختلف المستويات وبشتى الوسائل ، من اجل تجنيد قوى عالمية كبيرة ، بالاضافة الى قوى البلدان الاشتراكية ، والحركة الشيوعية وحركة التحرر الوطنية في العالم ، من اجل فضح وعزل الاستعمار واطماع اسرائيل التوسعية امام الدنيا كلها ، وارغامها على الانسحاب من الاراضي العربية التي احتلتها .

لقد استطاع الصهاينة والمستعمرون ان يستغلوا ، بمهارة ، المزايدات والتهويشات والغموض في المواقف العربية تجاه القضية الفلسطينية ، لتضليل الراي العام العالمي تجاه الحقوق العربية في فلسطين التي تجاهلتها اسرائيل منذ قيامها ، واظهار اسرائيل في صورة المعتدى عليه والعرب في صورة المعتدي ، خلافا للحقيقة .

ان توضيح الموقف العربي من القضية الفلسطينية ، والمطالبة بحل سلمي عادل لها ، من شانه ان يجرد المستعمرين والصهاينة من سلاح هام يستخدمونه في تضليل الراي العام العالمي ، الذي يلعب دورا متزايد الاهمية في حل القضايا والنزاعات الدولية . والى جانب ذلك ينبغي استعداد العرب عسكريا لمجابهة كافة الاحتمالات ، لان اي حل سلمي عادل للنزاع العربي الاسرائيلي لا يتوقف على موافقة العرب واصدقائهم فقط ، بل يتوقف كذلك على موافقة الطرف الاخر » .

برنامج العمل للمرحلة الحالية

وختاما ، وعلى ضوء هـذه التقديرات ، يعرض الحزب الشيوعي الاردني « برنامج العمل للمرحلة الحالية » ويعلن التزامه به واستعداده لتوحيد الجهود مع كل هيئة او فئة او شخصية وطنية ، « واثقين بان الوحدة الوطنية تتحقق وتتعزز من خلال الممارسة العملية والنضال المشترك من اجل تحقيق كل او بعض او اي نقطة من نقاط البرنامج » :

١ـ الحفاظ على الاردن ككيان اقليمي وسياسي . ٢ـ الضفة الغربية جزء لا يتجزا من الاردن وينبغي النضال لتحريرها واسترجاعها واعادة النازحين الى ديارهم والتعويض عليهم والاصرار على عروبة القدس ومقاومة الحاقها باسرائيل او تدويلها . ٣ـ اباحة الحريات العامة والغاء كل القوانين المقيدة لها دون استثناء . ٤ـ اعادة بناء وتنظيم الجيش العربي الاردني . ٥ـ معالجة المشاكل الاقتصادية والمالية والاجتماعية الناجمة عن العدوان ، والعمل للتخلص نهائيا من المساعدات والقروض الاستعمارية المشروطة ، والاعتماد ، في الاساس ، على مساعدات وقروض من الدول الشقيقة والصديقة . ٦ ـ ومحاربة النعرات الاقليمية والطائفية والعشائرية وتطهير اجهزة الدولة من عملاء وجواسيس الاستعمار ٧ ـ تعزيز التضامن العربي خاصة مع العربية المتحدة وسوريا والعراق وسائر الدول والشعوب العربية ، وتاييد الكفاح العربي المعادي للاستعمار ، ودعم نضال كل الشعوب من اجل الاستقلال والحرية والسلم في العالم . ٨ ـ تعزيز علاقات الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفياتي وسائر الدول الاشتراكية ودول عدم الانحياز . ٩ ـ انتهاج سياسة خارجية مستقلة ، وعرض قضايانا على الراي العام العالمي بشكل يضمن تفهمه لوجهة نظرنا . ١٠ ـ قيام وحدة وطنية قادرة على تنفيذ هذا البرنامج المرحلي ، وتكون بمثابة قوة جلب للشعب في الضفة الغربية للصمود والحرص على وحدة الضفتين .



عن الشرشوح والشلهـاب وباذنجان «« الدولة الفلسطينية »»

كلما تازم الوضع في الامم المتحدة ، واشتد الضغط الدولي من اجل انسحاب القوات الاسرائيلية من المناطق المحتلة لوحت الصحف اليومية في اسرائيل بشرشوح «الدولة الفلسطينية» في قسم من الضفة الغربية المحتلة موهمة قراءها ان التاييد الشعبي لهذا المشروع يتوسع ويتعمق .

وهكذا فعلت في مطلع هذا الاسبوع مستفيدة من بيان اصدره في هذا الخصوص السيد حمدي التاجي الفاروقي من رام الله . ولم يعد امرا يدعو الى الدهشة ان هذه الصحف ـ من «فول همام» وطالع ـ تنشر هذه الاخبار الموعز بها من فوق بنفس الالفاظ والصيغ كانها بلاغ رسمي .

وعلق احد رجالات الضفة الغربية على هذا التلويح المقصود بما يسمى «الدولة الفلسطينية» قائلا : هذا «شلهاب» للضغط على الاردن . فما هو «الشلهاب» ؟ قال : حين تضطر الحاجة احد فلاحي قرانا الاردنية على بيع قطعة من ارضه يقوم احد اصدقائه ـ بالاتفاق معه ـ على التظاهر امام اهل القرية انه مزمع على شرائها ، ويعرض ثمنا مرتفعا لها . وهذا الصديق يسميه قروبونا «شلهاب» . ويكون هناك مشترون حقيقيون للارض وفي حاجة اليها ، فيسرع احدهم ويعرض لها ثمنا اعلى من الثمن الوهمي الذي عرضه «الشلهاب» . وتتم الصفقة .

وهذا صحيح ولا شك . ان مصير المناطق المحتلة هو من اشد القضايا حساسية بالنسبة الى حكومة «التكتل القومي» . وزراء الحيروت والرافي يهددون بالانسحاب من هذه الحكومة فيما اذا وافقت على الانسحاب عن شبر واحد . وبينما الرافي لا يستبعد قيام «دولة فلسطينية» في مكان ما بين الارض والسماء ، فالحيروت يصر على ان كل المناطق المحتلة ، وما وراءها ايضا ، هي جزء من «وطن الاباء والاجداد» فالغرض الاساسي الان من التلويح بهذا الشرشوح هو ابتزاز الاستسلام من حكومة الاردن .

ولكن ليس هذا هو الغرض الوحيد . ان حكام بلادنا يعتبرون ان التلويح بهذا الشرشوح كله منافع مثلما كنا نعتبر الباذنجان ، لبه وبذره وقشره .

فبالتلويح بهذا الشرشوح يتاملون دق اسفين الخلاف والشقاق بين جماهير المناطق المحتلة بين مؤيد ومعارض لمشروع ، اذا ما فكر الناس فيه جديا ، وجدوه غير عملي وغير واقعي ولا يحل اية مشكلة . ان دعاة «الدولة الفلسطينية» يعتمدون على ما اصاب الشعب العربي الفلسطيني من مآسي وويلات ويريدون ايهامه ان قيام هذه الدويلة يخلصه من مآسيه وويلاته . وهذا وهم كله . فقيام هذه الدويلة سيجعلها خاضعة تماما للتيارات الاقتصادية والسياسية المقررة لاتجاهات دولة اسرائيل التي ارتبط حكامها بالاقتصاد الاستعماري وبمشاريع الاستعمار . انها ستجابه جميع الويلات والمآسي التي جابهتها الاقلية العربية في اسرائيل من اضطهاد وتمييز ونهب ارض وسلب ارزاق وموارد معيشة وبطالة وترحيل ، بالاضافة الى ان واقع الارتباط بمشاريع الاستعمار سيجعل كل تفكير بالسلام وبالاستقرار امرا غير وارد . ان اجماع شعب المناطق المحتلة على انسحاب قوات الاحتلال من جميع المناطق المحتلة كالشرط الاساسي للشروع في تسوية سلمية عادلة للنزاع الاسرائيلي ـ العربي هو المخرج الوحيد ، الفعلي والممكن ، من مآسي عرب فلسطين ومن الويلات التي اصابتهم . ان سبب مآسي عرب فلسطين هو الاستعمار الذي استغل النزاع الاسرائيلي ـ العربي لتنفيذ مآربه العدوانية الاجرامية في هذه المنطقة على حساب دم اليهود والعرب ومستقبلهم . ويدرك الشعب العربي الفلسطيني ، اكثر من اي وقت مضى ، هذه الحقيقة ، ويتجه اتجاها صحيا نحو تسوية هذا النزاع تسوية عادلة لمنع الاستعمار من استغلاله في سبيل توطيد السيطرة الاستعمارية . اما مشاريع اقامة «دويلة فلسطينية» في مكان ما في الضفة الغربية فمن شانها فقط تعزيز السيطرة الاستعمارية ، التي هي اساس البلاء ، والقضاء على حقوق عرب فلسطين العادلة الامر الذي سيعمق المرارة والخلاف بين الشعبين ويؤلف بؤرة نزاعات مستمرة .

وحكام بلادنا : الذين اعمتهم نشوة التوسع عن رؤية المصالح الحقيقية لمستقبل اسرائيل ، لمستقبل السلام الاسرائيلي العربي ، يلعبون في مخيلاتهم بشرشوح «الدولة الفلسطينية» كجزء لا يتجزا من احلامهم في البقاء في المناطق المحتلة . اننا نعلم ان مستقبل الاقلية العربية في اسرائيل ، قبل الحرب الاخيرة والتي زاد عددها على ٢١٥ الف نسمة الان ، قد اقلق منام حكام بلادنا . وفرضوا على هذه الاقلية مختلف قوانين الحصر والعزل والتضييق . فماذا سيفعلون بمليون وربع المليون من العرب الان ؟ وكيف سيوفقون بين صفة الدولة اليهودية وبين البقاء في جميع مناطق « وطن الاباء والاجداد » ؟ لقد فرضوا على عرب اسرائيل قيود الحكم العسكري ، فيحلمون الان ان يرفعوا هذه القيود الى مستوى الاحداث الجديدة ، وان يفرضوه عليهم باسم «الدولة الفلسطينية» ، التي يحلمون ان تكون شبيهة بمناطق «الاستيداع» ـ التي وضع فيها بقايا الهنود الحمر في الولايات المتحدة الامريكية .

كل هذا واضح تماما . وحكام بلادنا لا يخفون هذه النوايا التي تزل بها السنتهم التي اطلقتها سكرة النصر . ومن المقرف حقا ان يقوم نفر مارق على الماركسية بحشر اللينينية ومبادىء تقرير المصير في هذا الوحل اللي تلبّ والحته شعر الراس .

فحتى الاشخاص الذين وقعوا ، او تواقعوا ، في مصيدة «« الدولة الفلسطينية »» ، من اهالي المناطق المحتلة ، لا يجرؤون على عرض هذا المشروع الا وهم يطالبون بقيام الدولة العربية الفلسطينية على اساس قرارات التقسيم سنة ١٩٤٧ ومع الاصرار على استرجاع القدس القديمة وموافقة الدول العربية على هذا المشروع . ان بين يدي البيان الذي اصدره حمدي التاجي الفاروقي والذي طنطنت له الصحف الاسرائيلية وزمرت . لقد اخفت هذه الصحف ، دون ادنى اعتبار للنزاهة الصحفية ، ان هذا البيان يعرض مشروع الدولة الفلسطينية على اساس قرارات الامم المتحدة من سنة ١٩٤٧ وبعروبة القدس وبموافقة الدول العربية ، وان صاحبه اعلن في البيان نفسه ، انه يعتقد «« ان هذا الاقتراح اصبح الان يكاد يكون متاخرا »» ....

فهل يوافق الطنانون الرنانون في اسرائيل على حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني بموجب قرارات الامم المتحدة ؟ وماذا يبقى من جعجعات ميكونس وسنيه من حق تقرير المصير حين توضع القضية على هذا الاساس ؟

هذا لا يعني اننا نوافق على مشروع حمدي التاجي الفاروقي او غيره . فان مجرد عرض هذه القضية هو مساعدة لعملية «الشلهاب» وبقاء الاحتلال وصرف الانظار عن قضية الانسحاب الذي هو الطريق الوحيد لفتح ابواب السلام .

ان قضية حق تقرير المصير للشعوب ليست قضية مجردة وليست منعزلة عن قضايا النضال العام ضد الاستعمار ومن اجل السلام ، ونحن الشيوعيين لم نسمح : في كل تاريخنا وفي جميع اقطار الارض ، للمعتدين والمحتلين والمدافعين عن العدوان والاحتلال ان يشوهوا هذه القضية المقدسة وان يحولوها الى طبل فارغ .

ان بقاء الاحتلال يمنع اية تسوية سلمية عادلة . فلا يوجد شعب يرضى بالمفاوضة تحت تهديد حراب الاحتلال ، وان قضية الجلاء عن المناطق المحتلة لا يمكن ان يعتبرها اي شعب من الشعوب قضية مساومة ومفاوضة واخذ وعطا . ان ميكونس وغيره ، حين يطالبون الشعوب العربية بالمفاوضة في ظل الاحتلال انما يقطعون دابر السلام ويتنكرون لابسط حقوق الشعوب وكرامتها ويسيئون اشد الاساءة الى شعبهم نفسه .

نحن الشيوعيين ، نرغب في السلام الاسرائيلي العربي حقا ، وفي تخليص العرب واليهود من ماساة التلاعب الاستعماري الاجرامي بالنزاع الاسرائيلي العربي ، ولذلك ندعو الى ازاحة سدود الاحتلال عن مجرى نهر السلام العظيم . ونرجو الا يتوهم احد في اسرائيل وفي خارجها انهم يستطيعون استلطاخ الشعوب .

(جهينـــة)

اختتام النقاش السياسي في الكنيست ، حـول بيـــان رئيس الحكومـــة

النائب اميل حبيبي : التوصل الى حل سلمي متعلق باسرائيل

القدس — يوم الثلاثاء ٣١-١١ ، انتهى في الكنيست النقاش السياسي حول بيان رئيس الحكومة اشكول ، الذي تلاه مفتتحا دورة الشتاء ، يوم الاثنين ٣٠-١١

* اول المناقشين كان ل. كهانا ـ من المتدينين ـ فاحتج على رئيس الحكومة لعدم ذكره «معزز معارك اسرائيل ، ادوناي ـ الله ـ رب الجيوش» . وطالب الخطيب باسكان اليهود في القدس القديمة

* اوري افنيري ـ هعولام هزه ـ اتهم الحكومة بانها تعرقل مساعي السلام بعدم موافقتها على مفاوضات سرية! واعلن عن تاييده اقامة «جمهورية فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة» .

* اما الشيوعي السابق ميكونس فقد اكد على ان جماعته تعارض الانسحاب بدون شروط ، ان انسحابا كهذا ـ كما زعم ميكونس ـ معناه العودة الى الظروف التي فرضت علينا الحرب !

وطمان ميكونس مستمعيه بان جماعته تطالب الاتحاد السوفييتي بتغيير موقفه ذي الجانب الواحد ، والعدول عن وقوفه الى يمين «الجبهة العربية القومية المعادية لاسرائيل .»

* امس ، كان في قلبي عيد ، لانني سمعت في الكنيست حديثا عن المناطق «المحررة» وليس عن «المناطق المحتلة» بفرح غامر اعلن بن اليعزر (جاحل) شعوره هذا .. ولكن النائبة المبامية ارادت ان تتكلم بمزيد من الدقة فقالت له :

ـ رئيس الحكومة قال : «المناطق التي نسيطر عليها» .

فرد بن اليعيزر معاتبا :

ـ لماذا تفسدين علي العيد الذي كان لي امس ؟

* ووقف الخطيب الصفع جبر معدي ، ليتلو ايات الحمد بين يدي مولاه وولي نعمته ، اشكول ، فشكره على حسن حديثه عن ابناء الطائفة الدرزية ، وعبر معدي عن امله في ان تكون الطائفة الدرزية في المستقبل عند حسن ظن اشكول ! لم اراد ان يحمل نفسه فوق طاقتها فتوجه الى عبد الناصر داعيا اياه لاجراء مفاوضات مباشرة مع اسرائيل !

* امنون لين ، هو الاخر يتحدث في الكنيست ، واثناء النقاش ادلى بدلوه فطالب اعضاء الكنيست بشد ازر الحكومة لانها تحافظ على وحدة ارض سرائيل !

وكرر لين بدعته حول «اخلاص العرب واسرائيل» ، فطالب باعطاء الفرصة للعرب في المناطق المحتلة وفي اسرائيل للاختيار بين البقاء في اسرائيل والاخلاص لها ، وبين الهجرة الى خارج البلاد .

* وتكلم النائب الشيوعي اميل حبيبي ، عارضا مواقف الحزب البداية من الحرب الاخيرة ومضاعفاتها ، فقال :

«نحن الشيوعيين ، عارضنا دائما قبل الحرب الاخيرة ايضا ، سياسة القوة والحسم العسكري ، التي تتنكر لحقوق الشعب الاخر المقيم في هذه البلاد» .

وعبر اميل حبيبي عن ايمانه بان شعب اسرائيل يرغب في السلام «ولكن حكامه حاولوا تضليله وايهامه ـ كما في عام ١٩٥٦ ـ بان سياسة القوة والتوسع الاقليمي تحقق السلام والامن ، وها نحن نرى الحكام ذاتهم يضطرون الان الى الاعتراف بشكل غير مباشر ، بان الحرب كانت مغامرة ولم تحقق وعودهم للشعب »

ثم حذر الرفيق حبيبي من مؤامرات الاستعمار الامريكي وعرقلته امكانية التوصل الى حل سلمي ، وقال : «انني على ثقة ، بان شعب اسرائيل سيتاكد ، من ان اولئك الذين ايديهم ملطخة بدماء الشعب الفيتنامي ، ليسوا قلقين حقا على مستقبل شعب اسرائيل ، وسلامته وامنه» .

وهاجم اميل حبيبي الحكومة التي تسيطر على اجهزة الاعلام وتتجاهل التطور الكبير في العالم العربي وتصاعد القوى المنادية بوجوب ايجاد حل سلمي لمشاكل المنطقة ، ثم قال : «نحن واثقون بان تصريحا اسرائيليا رسميا عن الاستعداد للانسحاب من المناطق المحتلة ، وعن الاستعداد لايجاد حل عادل للنزاع الاسرائيلي ـ العربي ، من شانه ان يؤدي الى تحول كبير في جو المنطقة ، والى استعداد العرب للحل العادل الدائم بالطرق السلمية» .

واضاف حبيبي قوله :

«ان التوصل الى حل سلمي عادل متعلق في هذه الايام على اسرائيل ، اكثر من اي وقت مضى .

ونبه النائب الشيوعي اميل حبيبي الى الخطر الجدي من محاولة بعض الاوساط دفع البلاد الى تجديد الحرب ، وذلك تنفيذا لارادة الاستعمار ، ولكن النتائج السياسية لهذه الحرب ـ قال اميل حبيبي ـ تثبت ان الاستعمار ليس قادرا على اعادة عجلة التاريخ الى الوراء ».

وتعرض اميل حبيبي الى العلاقات بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي ، ففند الادعاء بان الاتحاد السوفييتي يتخذ موقفا فردي الجانب يتعارض مع مصلحة اسرائيل ، واشاد بالخط الاممي القلق على سلام العالم ، الذي يسير عليه الاتحاد السوفييتي ثم هاجم التحريض عليه ، وقال :

«السياسيون المغامرون ، وحدهم هم الذين يتجاهلون وجود الاتحاد السوفييتي ، ويحرضون عليه ولا يهتمون وارائه» .

من البيان المشترك الصادر عن المحادثات السوفييتية الفيتنامية الاخيرة ، في ٢٣-٩-٦٧

مساعدات مجانية سوفياتية واسعة النطاق لفيتنام سنة ١٩٦٨

سيساعد الاتحاد السوفييتي جمهورية فيتنام الدمقراطية وسيمدها في عام ١٩٦٨ بالطائرات والمدافع المضادة للطائرات والصواريخ من الارض الى الجو واسلحة المشاة والاسلحة الصغيرة والذخيرة ، مع معدات ، وسيارات ، ومستحضرات الزيوت وبضائع اخرى ضرورية لرفع كفاءة الجمهورية الدفاعية ولتطورها الاقتصادي .

يتضح هذا من البيان الذي صدر عن المحادثات السوفييتية ـ الفيتنامية التي تمت في موسكو في ٢١ ايلول الماضي بتوقيع اتفاقات حول مساعدة الاتحاد السوفييتي المطلقة لجمهورية فيتنام الدمقراطية ، وبمنحها القروض الجديدة والتبادل التجاري في عام ١٩٦٨ ، وفيما يلي نص البيان المشترك :

مضى شهران على المحادثات التي جرت بين وفد حكومة الاتحاد السوفييتي برئاسة فلاديمير نوفيكوف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ونائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وبين وفد اقتصادي حكومي من جمهورية فيتنام الدمقراطية برئاسة « له ثانه نفي » عضو المكتب السياسي في اللجنة المركزية لحزب العمال الفيتنامي ونائب رئيس حكومة جمهورية فيتنام الدمقراطية .

وقام باستقبال «له ثانه نفي» ليونيد برجنيف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والكسي كوسيغين رئيس مجلس الوزراء ، واجروا مباحثات في جو من الصداقة والمودة .

وقد كان لهذه المحادثات ونتائجها وقع كبير في العالم .

ففي مجرى المحادثات تطرق الطرفان الى مسائل لها علاقة بتطور التعاون الاقتصادي بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية فيتنام الدمقراطية ، وبمساعدة الاتحاد السوفييتي لجمهورية فيتنام الدمقراطية في تعزيز كفاءتها الدفاعية في صد العدوان الامريكي .

وتبادل الوفدان وجهات النظر حول التقدم في استخدام الاتفاقيات السوفييتية ـ الفيتنامية سنة ١٩٦٧ وابديا رضاءهما عن تنفيذها الناجح .

وعبر الجانب السوفييتي عن اعجابه ببطولة الشعب الفيتنامي الذي يحارب الاستعمار الامريكي من اجل حريته واستقلال بلاده ، واعاد تاكيده على تصميم الاتحاد السوفييتي ، المخلص لواجبه الاممي ، ان يقدم المساعدة على اوسع نطاق الى جمهورية فيتنام الدمقراطية لتقوية قدرتها الدفاعية ، وتطوير اقتصاد البلاد الوطني في اوضاع عدوانية الولايات المتحدة والمتزايدة على الفيتنام .

وقدم وفد جمهورية فيتنام الدمقراطية الاقتصادي الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وحكومة الاتحاد السوفييتي وشعوب الاتحاد السوفييتي احر امتنان اللجنة المركزية لحزب العمال الفيتنامي




وجه امريكا في فيتنام ـ الخوف من نقمة الشعوب

وحكومة جمهورية فيتنام الدمقراطية والشعب الفيتنامي على مساعدتهم الفعالة على المدى الواسع في صد العدوان الاستعماري الامريكي ، وسد احتياجات الاقتصاد الوطني ولتأييدهم الاخوي الفعال لاهداف الشعب الفيتنامي العادلة .

وفي ٢٣ ايلول ١٩٦٧ ، وكنتيجة عن المحادثات بين الوفدين السوفييتي والفيتنامي تم توقيع الاتفاقات حول المساعدة السوفييتية لجمهورية فيتنام ومنح الاعتمادات الجديدة للتجارة بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية فيتنام الدمقراطية .

وبناء على طلب حكومة جمهورية فيتنام الدمقراطية سيقدم الاتحاد السوفييتي لجمهورية فيتنام الدمقراطية في سنة ١٩٦٨ الطائرات والمدافع المضادة للطائرات والصواريخ من الارض الى الجو ، واسلحة المشاة والاسلحة الصغيرة وغيرها من المعدات الحربية مع مجموعات كاملة من الذخائر ، ووسائل النقل ومنتجات البترول وطواقم كاملة من العتاد والمواد الغذائية ، والاسمدة الكيماوية ، والادوية ، ومواد أخرى لازمة لزيادة الكفاءة الدفاعية وتطوير الاقتصاد الوطني في جمهورية فيتنام الدمقراطية .

واشترك في المحادثات :

من الاتحاد السوفييتي : سيمون سكاخكوف رئيس مجلس لجنة الدولة الوزارية للعلاقات الاقتصادية مع الاقطار الاجنبية ، ن. ب. فريوبين وكيل وزير التجارة الخارجية ، م. ا. مسنك نائب رئيس لجنة تخطيط الدولة ، وغيرهم .

ومن الجانب الفيتنامي :

نجوين فان خا رئيس لجنة التخطيط في جمهورية فيتنام الدمقراطية ؛ بيجيم با دايك وكيل وزير التجارة الخارجية في جمهورية فيتنام الدمقراطية ودن دايك ثين وكيل وزير الصناعات الثقيلة ورئيس هيئة التوريد في جيش الشعب الفيتنامي ، ونجوين ثو تيانج سفير فيتنام الدمقراطية في الاتحاد السوفييتي وغيرهم من الرسميين .

وجرت المباحثات بين الطرفين في جو من التفاهم المتبادل ، ورسمت مرحلة جديدة في تطوير الصداقة الاخوية والتضامن الوثيق بين شعوب الاتحاد السوفييتي وبين الشعب الفيتنامي .

الحكم على المتهمين الثلاثة بقتل المتطوع البلجيكي في العريش

اصدرت المحكمة العسكرية في غزة ، حكمها ، يوم الاثنين الماضي ، على المتهمين الثلاثة بقتل المتطوع البلجيكي دانيال ابليف ، في مدينة العريش

فحكمت على اثنين من المتهمين بالسجن المؤبد مع الاشغال الشاقة وهما : هلال محمود ربيع الشريف ـ ٢٠ عاما ـ طالب في جامعة القاهرة سابقا وسعيد حسين عبد المالك ـ ٢١ سنة .

اما المتهم الثالث ـ محمد سليمان عجلان الكاسلي ـ ١٧ عاما ـ فقد حكمت عليه بالسجن ١٥ عاما لصغر سنه .

ويتطلب الحكم مصادقة قائد قوات جيش الدفاع الاسرائيلي في غزة وشمال سيناء

وكان في نية المحكمة ـ كما اعلن رئيسها ـ الحكم على المتهمين بالاعدام غير ان الادعاء لم يطلب ذلك .

المشردون الجدد ، بـدون ماوى

عمان ـ اعداد كبيرة من الخيام التي يقيم فيها ، منذ الحرب الاخيرة ، المشردون الجدد من ابناء الضفة الغربية قد عصفت بها الزوابع التي عبرت على الاردن يوم الثلاثاء الماضي . ومرة اخرى وجد الالاف انفسهم بدون ماوى ..

ويقول المراقبون ان المشردين والجدد منهم على وجه الخصوص ، ينتظرهم شتاء قاس بسبب اوضاعهم السكنية السيئة جدا .

وذكر في عمان ان نحوا من مئة وخمسين مشردا جديدا يصلون يوميا الى الضفة الشرقية من الاردن بعضهم من الضفة الغربية والاخرون من قطاع غزة .

وطن اكتوبر ـ القوة المقررة ـ بقيـة

امام التدهور نحو حرب عالمية ثالثة

ومنع حرب عالمية جديدة قد كان ولا يزال الواجب الاعلى والمهمة الرئيسية لكل الانسانية المتقدمة وبالتالي للسياسة السوفييتية . وتحقيق سياسة التعايش السلمي ومنع نشوب حرب عالمية ثالثة ، لا تعني التسليم بالعدوان الاستعماري والخنوع للابتزاز او ترك ضحايا العدوان فريسة ، انها سياسة نضال ضد الاستعمار ، سياسة تقديم المساعدة للشعوب المتحررة لدعم استقلالها وتقدمها الاقتصادي والثقافي والصمود امام العدوان . ان هذا النضال التاريخي ، المتعاظم ، والتطور الاقتصادي السريع للاتحاد السوفييتي وكافة الاقطار الاشتراكية ، هما ، من ناحية تاريخية ، في غير صالح الاستعمار .

ويجب علينا ان لا ننسى امرا اساسيا : في كل التطور العاصف لعالمنا خلال السنوات الخمسين الاخيرة ـ في الانتصار على الفاشية ، وقيام المنظومة الاشتراكية العالمية ، وانهيار نظام المستعمرات ، وتقوي حركة التحرر القومي ، وتعاظم قوة الطبقة العاملة ، وازدياد قوة الاشتراكية ضمنها ـ فان المحرك والقائد قد كان ولا يزال هو الاتحاد السوفييتي .

ومنذ ان ظهر الاتحاد السوفييتي على خريطة التاريخ فانه ليس في وسع اي عنصر ان يؤثر على تطور الانسانية اكثر من الاتحاد السوفييتي .. وكل سنة جديدة تنجح فيها في احباط مؤامرات الاستعمار لفرض حرب عالمية جديدة على المجتمع الانساني انما تجيء في اعقابها بالمزيد من التطور الاقتصادي والعلمي في الاتحاد السوفييتي وتعزز قوته الصناعية الفنية والعسكرية . ان كل سنة من هذا القبيل تزيد من قوة الشعوب على الصمود امام العدوان الاستعماري بمختلف اشكاله وتقوي من التحولات الاجتماعية في مناطق مختلفة من العالم . ان كل سنة من هذا القبيل تغني المضمون التاريخي لعصرنا ـ الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية .

ان النضالات من اجل بناء الاشتراكية والشيوعية ومن اجل التحرر القومي والاستقلال الاقتصادي هي عمليات معقدة مرهون احدها بالاخر . وسياسة المعسكر الاشتراكي الجبار وقوى السلام هي العنصر الرئيسي في احباط مؤامرات الاستعمار . ولكن ليست كل القرارات المتعلقة بقضية الحرب والسلام ، مرهونة بالاقطار الاشتراكية فقط .. ولهذا السبب بالضبط من الضروري شن النضال لمنع نشوب حرب عالمية ثالثة .

ازدياد قوة الاتحاد السوفييتي ـ ضمانة للسلام

هناك من يدعي ان المستعمرين قد يخلقون ، نتيجة عدوانهم ، وضعا استراتيجيا يحسم الامور لصالحهم حينما يقررون فرض حرب عالمية جديدة على الانسانية . وعلى هذا الادعاء يجب ان نذكر بعض الامور .

(ا) مع كل الاخطار التي يجلبها هذا العدوان فان العدوان لن يثمر وذلك بفضل موقف الاتحاد السوفييتي والمعسكر الاشتراكي كله . ففي فيتنام لم يثمر العدوان على الرغم من الدمار والضحايا التي يسببها . وفي الشرق الاوسط لم تنجح القوى الاستعمارية في اسقاط الانظمة التقدمية في مصر وسوريا .. وفي الوقت ذاته بدات تعمل في المنطقة والعالم عوامل ستلغي جدوى العدوان تماما .

(ب) ومجرد التفكير بان المستعمرين يستطيعون خلق وضع استراتيجي مربح لانفسهم هو تفكير غير صحيح . فالاتحاد السوفييتي يبذل كل ما في وسعه لمنع نشوب حرب جديدة . ولكن اذا نجح المستعمرون ، مع كل هذا في ان يفرضوا حربا عالمية جديدة ، فانهم ، على الرغم من كل الضحايا والدمار ، سيمنون بهزيمة ماحقة . ان مصير المواجهة العسكرية بين النظام الاشتراكي والنظام الراسمالي قد تقرر في ايام الحرب العالمية الثانية حينما هزم الاتحاد السوفييتي ، الة الحرب الجبارة الهتلرية .

ان كل سنة جديدة ننجح فيها في منع المواجهة العسكرية العالمية انما هي سنة ازدياد جديد في الصناعة وقوة الدفاع السوفييتية .. وهذا الامر في حد ذاته يعزز الاحتمال الواقعي لمنع الحرب ويؤمن ، في الوقت ذاته ، ان يكون عدد الضحايا ومدى الدمار قليلا اذا ما حدث ونشبت حرب عالمية .

ان وتيرة نمو الاتحاد السوفييتي السريعة سيحافظ عليها في المستقبل ايضا . والاتحاد السوفييتي اليوم يحتل المكان الاول في العالم في ميدان التثقيف واعداد الخبراء والفنيين . وفي مؤسسات التعليم العالي في الاتحاد السوفييتي يتعلم اليوم نحو ٤ ملايين طالب ، وهو ما يزيد ٣،٥ مرة عن عدد الطلاب في معاهد انجلترا وفرنسا والمانيا الغربية وايطاليا .

وتقدم الاتحاد السوفييتي الصناعي والفني والثقافي هو عامل اساسي يؤثر على تطور المجتمع الانساني .. وضمان استمرار هذا التطور الديناميكي للاتحاد السوفييتي هو الامر المقرر بالنسبة لمستقبل السلام وبالنسبة لمستقبل المنافسة بين النظامين العالميين الاشتراكي والراسمالي . يجب ان لا يغيب عن البال في تحليل الوضع العالمي الامر الاساسي : ان ثورة اكتوبر هي التي قررت وجهة تطور مرحلتنا ـ نحو انتصار الاشتراكية في العالم كله .

تهنئــة

هيئة تحرير الاتحاد تقدم تهانيها الحارة الى الصديق المخرج انطوان صالح وعروسه هنا جبران بمناسبة زواجهما وترجو لهما حياة سعيدة في ظل السلام . وبالرفاه والبنين

عاشت الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفياتي حصن السلام

الكتلة الشيوعية تعارض في الجلسة الخاصة للكنيست احتفالا بوعد بلفور

الكنيست ــ بعث النائب اميل حبيبي رسالة الى رئيس الكنيست حبيبي رسالة الى رئيس الكنيست قديش لوز حول رفض الكتلةالشيوعية الاشتراك في جلسة خاصة بمناسبة ٧٠ سنة على المؤتمر الصهيوني الاول و٥٠ سنة على تصريح بلفور .

وجاء في الرسالة .

باسم «القائمة الشيوعية الجديدة في الكنيست اتشرف بابلاغ حضرتكم ان ليس بامكان كتلتنا الاشتراك في جلسة الكنيست الخاصة التي دعا الى عقدها رئيس الكنيست ونائبه في يوم الاربعاء ١-١١-٦٧ ، والتيعلى جدول ابحاثها الاحتفال بمناسبة ٧٠ سنة على المؤتمر الصهيوني في بازل و ٥٠ سنة على تصريح بلفور» .

«اننا نقدر النظام البرلماني القائم في بلادنا ، ونشترك اشتراكا بناءا في اعمال الكنيست . ولذلك فنحن نعارض في انشغال برلمان دولة اسرائيل في احياء اعياد حركة سياسية لا يوافق عليها قسم من اعضاء الكنيست وناخبوهم . فللحركة الصهيونية هيئات تحتفل باعيادها .

«ان احتفال الكنيست باعياد الحركة الصهيونية يمس بالطابع التمثيلي والسيادي للمؤسسة البرلمانية العليا في دولة اسرائيل .

«لذلك فليس بامكاننا المساهمةفي هذا العمل ونحن نعارضه . كذلك ايضا لن نشترك في تلك الجلسة الخاصة» .

الكنيست تحيي ذكرى وعد بلفور

وعقدت الكنيست يوم الاربعاء الماضي ١١-١ جلسة خاصةبمناسبة مرور ٥٠ سنة على «وعد بلفور» و ٧٠ سنة علىانعقاد المؤتمرالصهيوني الاول .

واشترك في الجلسة رئيس الدولة ورئيس الحكومة الوزراء ومعظماعضاء الكنيست وعدد من الضيوف

وفي كلمة القاها بهذه المناسبة اشار رئيس الكنيست ، قديش لوز، الى الصلة ما بين وعد بلفور والمؤتمر الصهيوني الاول والى اهمية نشاط الدكتور حاييم وايزمن ، الرئيسالاول لدولة اسرائيل من اجل الحصول على وعد بلفور .

في الصميم

آن الاوان لان يصمت الشقيري

البيان الذي وجهه احمد الشقيري ، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الى اليهود في اسرائيل بمناسبة الذكرى الخمسين على وعد بلفور اثار بحق سخطا واستكارا شديدين لدى كل الاوساط الدمقراطية في اسرائيل وبين جماهير السكان العرب على وجه الخصوص .

ان مثل هذه التصريحات حول تهجير اليهود من اسرائيل الى اوطانهم السابقة ، ما هي الا هراء لا يخدم سوى اعداء السلام ويشوه مضمون نضال الشعب العربي الفلسطيني من اجل حقوقه القومية المشروعة .

وقد اعربت قوى التقدم في العالم العربي على المستويات الرسمية والشعبية في اكثر من مناسبة عن اشمئزازها ومعارضتها لتصريحات الشقيري الرعناء ، التي كانت من امضى الاسلحة التي استخدمتها الدعاية الامبريالية وابواق الدعاية الرسمية في اسرائيل لتشويه مضمون حركة التحرر القومي العربية وصفتها المتقدمة والانسانية ككل حركة معادية للاستعمار .

في مقال افتتاحي نشرته مجلة «الطليعة» القاهرية ، اللسان النظري للاتحاد الاشتراكي العربي في ايلول الماضي ، وكذلك مجلة روز اليوسف وصحف الحزب الشيوعي السوري واللبناني قد وجهت كلها نقدا مريرا الى مثل هذه التصريحات ، وعلى وجه التحديد تلك الصادرة عن احمد الشقيري .

ونحن اذ نعلن اشد استنكارنا لمثل هذه التصريحات الهوجاء نعرب عن اسفنا الشديد انه ، بعد كل الذي حصل ، لا تزال اذاعات القاهرة تتيح للشقيري اطلاق مثل هذه التصريحات من محطاتها .

لقد آن الاوان لان يصمت الشقيري ومن هم على شاكلته .

الاتحاد
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
شارع قيسارية ١٨ ــ حيفا
هيئة التحرير : شارع الخوري ٢٥ ،
تلفون ٦٢٥٩١ صندوق ١٠٤
حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية
شارع الرازي ٤٢ .ت ٥٢١٤٥٧
حيفا

اجتماعان للشباب في كفر ياسيف وحيفا لمناسبة الذكرى الخمسين لثورة اكتوبر

في اجتماع للشباب والطلاب انعقد في كفر ياسيف مساء يوم الثلاثاء الماضي لمناسبة الذكرى الخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، تحدث الرفيقنمر مرقس عن انطباعاته عن الاتحاد السوفييتي .

وبعد انتهاء المحاضرة وجه المستمعون العديد من الاسئلة حول مختلف نواحي الحياة في الاتحاد السوفييتي ، وحول الاحداث السياسية الجارية .

وفي نهاية الاجتماع اتخذ المجتمعون قرارا باستنكار الاعتداء الاثم الذي وقع على القائد الشيوعي الرفيق ماير فلنر .

وبدعوة من اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي في حيفا ، افتتح مساء الاثنين الماضي معرض صور حول الانجازات السوفييتية في حقل الفضاء حضره جمهور غفير من الشباب

الدول العربية ــ بقية لها !..

وتطرق الزيات الى تصريحات الزعماء الدينيين في اسرائيل الذين يقولون ان حدود اسرائيل يجب ان تشمل جميع المناطق التي ورد ذكرها في التوراة ، فقال : «ان هذه الوقاحة امر يزعزع الابدان» . واضاف : اذا وجدوا اسماء قبل ٣٠٠٠ سنة فاننا نستطيع العثور على اسماء قبل ٥٠٠٠ سنة .

وعن النفط قال ، ان لدى مصر احتياطيا من النفط يكفي لسد حاجاتها .

واعرب الزيات عن استيائه الشديد من تصريح المندوب الامريكي في الامم المتحدة ارثور غولدبرغ الذي قال ان المنظمة الدولية لا تستطيع القيام بدور في قضية الشرق الاوسط .

الركود والعجز يسيطران على مجلس ــ بقية

استهلكت نصف وقت دورة الامم المتحدة الحالية التي افتتحت في التاسع عشر من تموز الماضي . وقد كف المراقبون الدبلوماسيون في الامم المتحدة عن الحديث عن التفاؤل المشوب بالقلق، واصبح التشاؤم ،الان الجو المسيطر على الهيئة الدولية بسبب اصرار الولايات المتحدة على تحقيق مكاسب العدوان الاسرائيلي .

وتقول صحيفة «نيوزويك» الامريكية ان الرئيس جونسون يؤيد التعنت الاسرائيلي تأييدا كاملا ، ويؤيد بقاء القوات الاسرائيلية في المناطق المحتلة لان استمرار الاحتلال يرغم القاهرة على الاستسلام ! . ويرى المراقبون ان خطاب رئيس الحكومة اشكول في الكنيست بمثابة تعنت جديدفي الموقف الاسرائيلي يقلل من امكانيات التوصل الى اي حل ، ويهدف الى عرقلة مساعي الامم المتحدة .

مبعوث جونسون في القاهرة

ووصل الى القاهرة ، يوم امس الاول ، روبرت اندرسون الذي كان يشغل منصب وزير المالية في حكومة ايزنهاور . وتقول بعض وكالات الانباء ان اندرسونسيجتمع بكبار المسؤولين في القاهرة . ولكن وزارة الخارجية الامريكية اعلنت ان اندرسون لم يسافر الى القاهرة في بعثة رسمية

ولكن نيويورك تايمز ذكرت امس ان اندرسون توجه الى القاهرة والمعروف ايضا ان اندرسون صديق حميم للرئيس الامريكي . وتضيف التايمز ان اندرسون سيدرس امكانيةاستعداد مصر لاجراء محادثات مع اسرائيل .

ترقب اجتماع كوزنتسوف ــ راسك

وفي الامم المتحدة ، يتوقع المراقبون ان يجتمع فاسيلي كوزنتسوف نائب وزير الخارجية السوفييتية مع دين راسك وزير الخارجية الامريكي في الاسبوع القادم ، في محاولة جديدة للتوصل الى «اقتراح تسوية» حول قضية الانسحاب من المناطق المحتلة .

وتقول الدوائر السياسية الاسرائيلية ان حكومة اسرائيل لن تتعاون مع مندوب الامم المتحدة الخاص في الشرق الاوسط اذا ماخول صلاحية المطالبة بانسحاب القوات الاسرائيلية .

اوثانت يدعو الى ضبط النفس

دعا الامين العام للامم المتحدة اوثانت ، الجمهورية العربية المتحدة واسرائيل الى التحلي باقصى درجات ضبط النفس ، والاستفادة من جهاز الامم المتحدة في منطقة قناة السويس في كل حادث انتهاك قرار وقف اطلاق النار. وعاد اوثانت الى مطالبةمجلس الامن بزيادة عدد مراقبي الهدنةمن ٤٣ الى ٩٠ ، وبتزويد المراقبين باربعة زوارق واربع طائرات هيليوكبتر ، وبتحسين وسائل الاتصال بين مراكز المراقبة على ضفتي القناة .

وكتبت «المرحاب» امس ، انالناطقين الاسرائيليين الرسميينرفضوا التعليق على مذكرة اوثانت لانهم «لم يحصلوا على نسخة منها» . وتضيف الصحيفة : ولكن من الواضح انبعض ما ورد في المذكرة سيثير سخط اسرائيل . مثلا : ان اوثانت يتهم اسرائيل بالبدء باطلاق النار في السويس . ويتجاهل اتهام مصر بسبب اغراق المدمرة «ايلات» لان مراقبي الامم المتحدة لم يملكواوسائل تعيين المكان الذي اغرقت فيه المدمرة.

اضواء وظلال ــ بقية

يهدد جهود الامم المتحدة لايجاد تسوية سلمية وحسب ، بل ان هذه النوايا التي تعتمد اسرائيل في تحقيقها اعتمادا كليا على التأييد الامريكي ، من شأنها ان تدفع فعلا الى تدهور الموقف وتجدد الصراع المسلح.

ان حرب سنة ١٩٥٦ وحرب حزيران الاخيرة في ١٩٦٧ **لم تحسم هذا الصراع الذي يريد له المستعمرون ان يستمر**

الاصوات **العاقلة** في العالم العربي تدعو اليوم الى **احباط** كل محاولة تدعو الى الحل العسكري في الوقت الحاضر . وقد رجحت كفة هذه الاصوات في مؤتمر الخرطوم للقادةالعرب والمؤسف انأوساطا واسعة في اسرائيل قد جعلها قادتها تؤمن بطريقة الحسم العسكري والاستعداد لجولات قادمة .

الا انه مهما تكن قوة تأثير دعاة الحرب والحسم العسكري فان سير الاحداث سيدفع فئات واسعة من الشعب لاعادة النظر في صحة هذه السياسة ونتائجها .. ولا شك في ان **ازمة الثقة بالقيادة ، مع انها لا تزال في بدايتها الا انها ، حتما ستتسع تحت ضغط الاحداث لتغيير السياسة الرسمية الاسرائيلية لتفادي ويلات صراع دموي عنيف لا يعرف احد كيف ينتهي .**

الا ان النتيجة الوحيدة المعروفة سلفا هي انه لن يكون استمرار هذا الصراع في صالح احد لا اسرائيل ولا الدول العربية . **وليس اضمن لسلام شعب اسرائيل وامنه وقيام دولته المستقلة من سلام عادل يقوم على الاحترام المتبادل لحقوق شعوب هذه المنطقة وسلامة اراضيها .**

مقابلة صحفية مع ا. كلينغر وعلي عاشور

نشرت صحيفة حزب العمال الاشتراكي الهنغاري «نيفسابا بادشاغ» بتاريخ ١-١٠-٦٧ مقابلة مع الرفيقة ائل كلينغر عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي وعلي عاشور ــ محرر الاتحاد اثناء وجودهما في هنغاريا .

وكرست المقابلة للحديث حول حرب حزيران والتطورات التي سبقتها . ونشرت الصحيفة صورتي الرفيقين المذكورين مع مقدمة تحدثت فيها بكلمات حارة عن نشاطهما في صفوف الحزب الشيوعي الاسرائيلي.

قديش لوز يعرب عن الاسف للعدوان على ماير فلنر

بعث رئيس الكنيست قديش لوز رسالة الى عضو الكنيست توفيق طوبي ردا على الرسالة التي كانت قد بعثت بها الكتلة الشيوعية الى رئاسة الكنيست اثر الاعتداء على عضو الكنيست ماير فلنر .

وجاء في رسالة رئيس الكنيست : «لقد جرى التعبير عن الاسف للعدوان الاثم على عضو الكنيست م. فلنر وكذلك عن التمنيات لشفائه

ويقول قديش لوز في رسالته ان الرأي السائد في رئاسة الكنيستهو «ان الكنيست يجب ان لا تتدخل في مجرى التحقيق في حادث الاعتداء» .

وفود الانسانية المتقدمة تتجه ــ بقية

يؤكدون ان حدثا من هذا النوعسيقع مع بدء الاحتفالات . وفي الوقت ذاته فان الدوائر السياسية والشعبية ،في مختلف انحاء العالم ، تنتظر ما سيحتويه خطاب الاحتفالات من امور تتعلق بالوضع السياسي الدولي .

وليس الزعماء الرسميون للدول والاحزاب والهيئات هم وحدهم الذين وصلوا ، او سيصلون ، الى موسكو. ان في موسكو اليوم الوف الزائرين العاديين من مختلف اقطار العالم ، وملايين من ابناء جمهوريات الاتحاد السوفييتيالذين توفرت لهم امكانيات حضور احتفالات الثورة ، في عيدها الخمسيني ، في موسكو .

الصداقة مع الاتحاد السوفييتي ــ بقية

اجل قرار هيئة الامم المتحدة لاقامة دولة اسرائيل ودولة عربية في فلسطين ، وقدم المساعدةلاستقلال اسرائيل . وفي تقديم مساعدته لاستقلال اسرائيل ، لم يكن الاتحاد السوفييتي معاديا للعرب مثلما انه ليس معاديا لاسرائيل بتقديمه المساعدة للشعوب العربية في الكفاح ضد الاستعمار وعدوان حكاماسرائيل .

وعلى اساس هذه المبادىء اعلن رئيس حكومة الاتحاد السوفييتي كوسيغن ، في الجلسة الخاصة للجمعية العمومية في حزيران هذا العام ما يلي : «ربما يسال ،لماذا يقف الاتحاد السوفييتي ضداسرائيل بهذا الشكل القاطع ؟ لا ياحضرات السادة ليس ضد اسرائيل يقف الاتحاد السوفييتيوانما ضد السياسة العدوانية التي تنتهجها الاوساط الحاكمة بهذه الدولة» .

ان التحريض الارعن على الاتحاد السوفييتي الذي تشنه الاوساط الحاكمة في اسرائيل ، هو امر خطر ومضر للمصالح القومية لاسرائيل

ان قطع العلاقاتالدبلوماسية مع اسرائيل جاء نتيجة لسياسة الاوساط الاسرائيلية الحاكمة التي شنت الحرب ضد البلاد العربية . وسياسة اسرائيلية جديدة ــ سياسة سلام واستقلال قومي ، والتخلي عن الاحتلالات الاقليمية والاستعداد لتسوية النزاع الاسرائيلي ــ العربي على اساس الاعتراف المتبادل بحقوق الشعوب ــ ستؤدي الى تجدد العلاقات الدبلوماسية وتعبد الطريق للتعاون والصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي

ان المصالح القومية الحيوية لشعب اسرائيل ودولة اسرائيل تتطلب ذلك .

يا عمال اسرائيل ، يا جماهير الشعب !

سوية مع عمال العالم ومع الانسانية المتقدمة كلها يحيي عمال اسرائيل وقوى التقدم في بلادنا الاتحاد السوفييتي ، الدولة الاشتراكية الاولى في العالم في عيدهاالتاريخي .

وفي يوم لذكرى الخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى نهيب بكل عامل وبكل انسان طيب النية في بلادنا ان يعمل على صد التحريض المعادي للسوفييت وزيادةالثقة بالاتحاد السوفييتي الواقف على راس النضال من اجل السلام والصداقة بين الشعوب .

عاشت الذكرى الخمسون لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى .

عاش الحزب الشيوعي السوفييتي المجيد

عاشت الصداقة بين شعب اسرائيل والاتحادالسوفييتي

عاش السلام .

نوفمبر ١٩٦٧

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
اللجنة المركزية

جولة محاسب الاتحاد

الى المسؤولين عن توزيع الصحف في قطاعي البطوف والشمال سيزور المسؤول عن الصحف فروع قطاعي الشمال والبطوف لجمع اثمان الصحف يوم السبت ٤-١١-٦٧ .

الرجاء تحضير البيانات مع الاثمان

على الرغم من الفشل الذي مني به
مخطط اقامة كيان هزيل في المناطق المحتلة لم يبق حيا الا في مخيلة «قول هعام»

مكتب ــ الاتحاد ــ على راس صفحتها الاولى ، وبعنوان بارز ، نشرت «قول هعام» ١٢-١١ ، جريدة المرتدين عن الشيوعية ــ جماعة سنيه ميكونس ــ ان ثمة «مبادرة من شخصيات ووجهاء في الضفة الغربية لعقد مؤتمر في الاسبوع المقبل» . ويؤخذ من سياق الخبر ان هؤلاء الشخصيات والوجهاء هم «من مؤيدي اقامة دولة فلسطينية مستقلة تعقد الصلح مع اسرائيل» . وان من بين هؤلاء :«عزيز شحاده وحمدي الفاروقي وغيرهم» .

واكثر من هذا ان جريدة المرتدين عن الشيوعية كتبت افتتاحية تمتدح فيها هؤلاء الاشخاص وتعرب عن اسفها على ان الجانب الاسرائيلي لم يقم باي شيء لتشجيع هذه المبادرة !!

وقول هعام تنشر النبا من هذه «المبادرة» بتهويش وتكتب الافتتاحية عنه في الوقت الذي نشرت فيه صحف اسرائيلية ان مخطط اقامة كيان فلسطيني هزيل تحت حراب الاحتلال «قد مني بالفشل» وانبعض المبادرين فيه قد توقفوا عننشاطهم فحتى جريدة دافار من يوم امس الخميس ، كتبت في صفحتها الثانية تقول ان هؤلاء الاشخاص والوجهاءلم يجتمعوا كما كان مقررا وانهم اعلنوا وقف نشاطهم . وقالت دافار وطبقا لانباء لم تؤكد بعد فان اجتماعهؤلاء الوجهاء قد الغي بسبب الضغط الذي تعرضوا له من المواطنين والوجهاء المعارضين لاقامة «الكيان الفلسطيني» .

ان مخطط اقامة المحمية الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، الذي مني بالفشل ، لم يبق حيا الا في مخيلة جماعة ميكونس سنيه المرتدة عن الشيوعية .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
احتفالا بالذكرى الخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى

الجمعة ٣-١١-٦٧
يافا ــ نادي الثقافة شارع ترتسا ١٧ مع فيلم سوفيتي **ا. ملامد**
ريشون لتسيون ــ الساعة ٨ مساء ــ **ي. ايرغا**
رحبوت
نهاريا ــ الساعة ٨،٣٠ **ا. لفنبراون وتوفيق زياد**
كفر كنا ــ الساعة ٦ ــ **توفيق زياد**
السبت ٤-١١-٦٧
تل ابيب ــ نادي الثقافة شارع باركوخبا ١٠ الساعة ١٠،٣٠ صباحا بالايدش **عوزي بورشطين**
الطيرة ــ **غازي شبيطه واخرون**
الاثنين ٦-١١
عكا ــ في نادي الاخوة الساعة ٧،٣٠ حفلة للرفاق والاصدقاء ماكولات ومشروبات ــ **صليبا خميس ــ توفيق زياد** يلقي من شعره
حيفا ــ الساعة ٧،٣٠ اجتماع ومهرجان شعري تعقده الشبيبة الشيوعية مع الشاعر **محمود درويش**
عبلين ــ **جمال موسى**
الثلاثاء ٧-١١
حيفا الساعة ٨ مساء في نادي الحزب الموارنة ١٦ حفلة للرفاق والاصدقاء مع برنامج فني ــ **ساشا حنين**
تل ابيب ــ في نادي الثقافة الساعة ٨ **عوزي بورشطين**
الاربعاء ٨-١١
بات يام ــ الساعة ٨،٣٠
نتانيا ــ الساعة ٧،٣٠
يافا ــ نادي الثقافة شارع ترتسا ١٧ الساعة الثامنة **م. زيسر**
يوم الخميس ٩-١١
يافا ــ نادي الثقافة مع فيلم سوفيتي ــ **زاهي كركبي**
الجمعة ١٠-١١
رمات غان ــ الساعة ٨ **روت لوبتش**
يافا (المنشية) الساعة ٨ **عوزي بورشطين**
الطيبة ــ **عبد الحميد ابو عيطه**
عرابه ــ **يوسف شحاده**
الرملة ــ الساعة ٨ مع فيلم سوفييتي ناطق بالعربية **ي. جليلي**
جبعتايم ــ الساعة ٨ **ف. لنفر**
تل ابيب ــ رمات حيال الساعة ٨ **ش. مندل**
السبت ١١-١١
يافا ــ نادي الثقافة الساعة ٨،٣٠ **ساشا حنين**
تل ابيب ــ نادي باركوخبا حفلة للشبيبة ــ **عوزي بورشطين**
بني براك ــ في النادي شارع هرتسل الساعة ٨،٣٠ **ا. ملامد**
اشكلون الساعة ٦ **ا. زليغ**
ام الفحم سينما الامل الساعة ٢ بعد الظهر مع فيلم سوفييتي **اميل حبيبي ومحمود درويش**
الجمعة ١٧-١١
بتح تكفا ــ في نادي الثقافة الساعة ٨ ــ **ساشا حنين**
حولون الساعة ٨ **ي. ايرغا**
هودهشرون ــ رعنانا **ي. جليلي**

حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي
احتفالات بمناسبة الذكرى الخمسين لثورة اكتوبر

الجمعة ٣-١١
يافة الناصرة نادي الحزب يتكلم سليم القاسم
الساعة السادسة مساء
السبت ٤-١١
الناصرة اجتماع احتفالي ضخم في قاعة سينما امبير الساعة الخامسة مساء بالاشتراك مع شعراء الشعب
يتكلم في الاجتماع :
المحامي عبد الحفيظ دراوشه ، الرفيق خليل خوري ، عضو الكنيست اميل حبيبي ، والرفيق سليم القاسم
الاربعاء ٨-١١
بتح تكفا في بيت الثقافة شارع شتمفر ١٨ **روت لوبتش**
الجمعة ١٠-١١
اور يهودا في نادي الثقافة **ابراهام نويمن**